شرعنة العنف بدلالة السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم لدى عينة من العراقيين

أ.م علي عبد الرحيم صالح جامعة القادسية – كلية الآداب

Ali.Salih@qi.edu.iq

تاريخ الطلب:٢٠٢٣/٤/٦

تاريخ القبول:٢٠٢٣/٥/١٠

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى إسهام السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم في التنبؤ بشرعنة العنف لدى عينة من العراقيين، ولاختبار ذلك تم اختيار عينة مؤلفة من (٩٨٠) عراقيا، بواقع (٥٥٣) من الذكور و(٤٢٧) من الإناث، الذين تم اختيارهم عشوائيا من بعض المدن العراقية. وتم استعمال خمسة مقاييس في هذه الدراسة تمثلت بـ: شرعنة العنف والسلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم، التي اتسمت بالصدق والثبات. وكشفت نتائج الدراسة أن العراقيين يقومون بشرعنة أعمال العنف، التي تنتج عن السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيا على مقياس شرعنة العنف ومتلازمة ستوكهولم وفقا لمتغير النوع (الذكور)، وانتهت إلى معرفة أن التجريد من الإنسانية وتبرير النظام يعملان كمتغيران وسيطان بين السلطوية اليمينية ومتلازمة ستوكهولم (متغيران مستقلان) وشرعنة العنف (كمتغير تابع).

الكلمات المفتاحية: شرعنة العنف، السلطوية اليمينية، التجريد من الإنسانية، تبرير النظام، ومتلازمة ستوكهولم.

Abstract:

The research aimed to investigating the contribution of the via Rightwing authoritarianism, dehumanization, system justification and the stockholm

syndrome in predicting of the legitimacy of violence in sample of Iraqis. The sample consisted of (980) Iraqis (553 male and 427 female) who randomly selected from some Iraqi cities. Five scales were used in this study including a scale of the legitimacy of violence, rightwing authoritarianism, dehumanization, system justification and the Stockholm syndrome, which was characterized validity and reliability. The results of the study revealed that Iraqis are legalizing violence, which results from rightwing authoritarianism , dehumanization, system justification and the Stockholm Syndrome؛ there are statistically significant difference in the legitimacy of violence and the Stockholm syndrome according to gender variable (males), and dehumanization and the justification of the system mediate rightwing authoritarianism and the Stockholm syndrome (independent variables) and the legitimization of violence (dependent variable).

Keyword: **Legitimacy of Violence, Rightwing Authoritarianism, Dehumanization, system justification, the Stockholm Syndrome.**

الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

يُعد العنف أحدى المشكلات التي تعاني منها الشعوب المأزومة والمضطهدة، إذ نجد أن العنف يطغي على لغتها وتعاملاتها اليومية، ورغبتها في السيطرة على الآخر، وإخضاعه لقوتها، ومحاولة أذلاله بشتى الوسائل والأساليب القائمة على الإكراه والعدوان. ورغم تعرض أبناء هذه الشعوب للعنف والقهر، إلا أنهم يستكينون له، ويقفون عاجزين أمام مواجهته، وتبريره بمجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تغذي عملية استمراره والاستسلام له، مما نجدهم يشرعون العنف الذي يقومون به، او يتعرضون له، ويعطون له أطارا شرعيا وقانونيا ودينيا واجتماعيا محددا. وتشير الدراسات النفسية والاجتماعية إلى أن عملية شرعنة العنف يمكن أن تدمر المجتمعات المستقرة، وتحد من الممارسات الديمقراطية، وتؤدي إلى انتشار الجرائم، وتهيئة بيئة اجتماعية حاضنة للإرهاب (Landau & Pfeffermann,1988,p.489)، وهذا ما وجدته دراسة (Kamprad & Liem,2019) التي أهتمت بدراسة العنف المجتمعي، إذ توصلت إلى أن عمليات شرعنة العنف ترتبط مع الصراعات الاجتماعية، وعدم المساواة، والحرمان من الحاجات، وارتفاع معدلات جرائم القتل (Kamprad & Liem,2019,P.2)، كما أسفرت نتائج دراسة (Brast,2015) أن شرعنة العنف تهيئ السيطرة إلى بعض الجماعات، وتحتكر العنف لصالحها، وتمنحها المبرر في استنزاف موارد الدولة، وخلق نظاما سياسيا متطرفا قائم على شخصنة السلطة بيد شخص أو حزب واحد (Brast,2015,P.6) .

وبما أننا نعيش في مجتمع غير مستقر، ويعاني من ويلات الحروب، واحتكار العنف، واستنزاف الموارد الاقتصادية من قبل بعض الجماعات المتنفذة، فأننا لا بد من البحث عن العمليات النفسية والاجتماعية التي تقف وراء تبرير العنف واستمراره؛ ومعرفة لماذا يبرر أفراد هذا المجتمع عنف هذه الجماعات؟، ومنحها القوة؟ والشرعية؟، رغم معرفتهم بظلمها وطغيانها!! نتيجة لذلك قام الباحث بصياغة بعض الأسئلة حول مشكلة بحثه، في ضوء محاولة معرفة العوامل التي يمكن أن تساهم وتتوسط عملية شرعنه العنف، فهل تساهم السلطوية اليمينية ومتلازمة ستوكهولم والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام في التنبؤ بشرعنة العنف لدى الأفراد؟، وهل يمكن أن يمارس التجريد من الإنسانية وتبرير النظام دور المتغير الوسيط بين السلطوية اليمينية ومتلازمة ستوكهولم في التأثير على شرعنة العنف؟ وهل هناك فروق على هذه المتغيرات وفقا لمتغير الجنس والحالة الاقتصادية؟

أهمية البحث

تعد عملية مكافحة العنف ومواجهته من أهم المشاريع والبرامج التي يمكن أن تتناولها المؤسسات الرسمية والمنظمات المدنية، إذ أن من واجب هذه المؤسسات البحث عن الحلول الرئيسة للمشكلات التي تهدد استقرار المجتمع وتقوض أمنه، وأن على الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية البحث عن المسببات التي تشكل العنف، وتديم استمراه، وتبرر ممارسته بطرائق شرعية. وبهذا الصدد تشير الدراسات والأدبيات النفسية إلى أن مكافحة العنف في المجتمع يؤدي إلى الكثير من النتائج الإيجابية، إذ وجدت دراسة (منظمة الصحة العالمية،٢٠٠٤) أن البرامج والقوانين التي نفذتها المؤسسات الحكومية في البرازيل وغانا والهند حول محاربة المعتقدات والأفكار العنيفة في المجتمع، أدت إلى أحداث تغييرات مجتمعية شاملة، مثل ارتفاع نسبة الرخاء الاقتصادي، وانخفاض مستوى التطرف، وتغيير معتقدات السكان المحليين السلبية بشأن حقوق الأطفال والنساء وأبناء الأقليات الأخرى(World Health Organization,2009,p.8)، وهذا ما توصلت إليه دراسة (Walby,2012) التي وجدت أن محاربة السلوكيات والافكار العنيفة في المجتمع، يؤدي إلى تخفيض مستويات الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية مثل الاغتصاب، وجرائم الكراهية، واضطهاد النساء، والاستبعاد الاجتماعي لأبناء الأقليات والديانات، ويقلل من فرص حدوث الحروب الأهلية (Walby,2012,p.96-97)، كذلك وجدت دراسة (Van Wilsem, 2004) أن خلق أجيال تحترم كرامة الإنسان، وتنبذ العنف، وتدافع عن العدالة الاجتماعية، ينتج عنه الحد من الفقر،

ومنع الجرائم، وظهور المساواة المجتمعية، والشعور بالمواطنة، ودعم المجتمع (Van Wilsem,2004,p.89).

وبهذا تأتي هذه الدراسة بوصفها واحدة من الجهود التي ترمي إلى تشخيص أسباب العنف في مجتمعنا، ومساعدة الباحثين والعاملين في المؤسسات الاجتماعية على تخفيض مستوى العنف والتطرف والإرهاب، وخلق مجتمع متسامح، ومزدهر، ينعم بالأمن، والاستقرار، وتوفير فرص العمل، والإمكانيات المجتمعية، ومد أواصر الشراكة بين جميع أبناءه. فضلا عن ذلك يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في ضوء الآتي:

١. التوصل إلى نموذج نظري يتلاءم مع الطبيعة البشرية في المجتمع العراقي.

٢. إنه يتناول شبكة من العلاقات النظرية الجديدة في الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، وبهذا فأن تناول هذه المتغيرات معا بطريقة سببية- تنبؤيه، يمكن أن يقدم لنا رؤى نظرية جديدة في تفسير العنف، ويفتح الباب أمام الباحثين في تناول قضايا ومشكلات جديدة في علم النفس.

٣. يمكن أن تقدم نتائج البحث الحالي خدمة كبيرة إلى العاملين في المراكز البحثية والإرشادية في المؤسسات الحكومية.

٣. يمكن أن يقدم هذا البحث خدمة قيمة إلى:

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومنظمات المجتمع المدني.

ب. المؤسسات البحثية ومراكز الإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات العراقية.

- **أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

١. شرعنة العنف لدى عينة من العراقيين.

٢. دلالة الفرق على شرعنة العنف وفقا إلى متغير النوع والحالة الاقتصادية.

٣. تعرف السلطوية اليمينية لدى عينة من العراقيين.

٤. دلالة الفرق على السلطوية اليمينية وفقا إلى متغير النوع والحالة الاقتصادية.

٥. التجريد من الإنسانية لدى عينة من العراقيين.

٦. دلالة الفرق على التجريد من الإنسانية وفقا إلى متغير النوع والحالة الاقتصادية.

٧. تبرير النظام لدى عينة العراقيين.

٨. دلالة الفرق على تبرير النظام وفقا إلى متغير النوع والحالة الاقتصادية.

٩. متلازمة ستوكهولم لدى عينة من العراقيين.

١٠. دلالة الفرق على متلازمة ستوكهولم وفقا إلى متغير النوع والحالة الاقتصادية.

١١. تعرف العلاقة الارتباطية بين شرعنة العنف والاستبدادية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم لدى عينة من العراقيين.

١٢. تعرف شرعنة العنف بدلالة الاستبدادية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم.

١٣. تعرف فاعلية التجريد من الإنسانية وتبرير النظام (كمتغيران وسيطان) بين السلطوية اليمنية ومتلازمة ستوكهولم (متغيران مستقلان) وشرعنة العنف (المتغير التابع).

– **حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بعينة من أفراد المجتمع العراقي من الراشدين الذكور والإناث بعمر (١٨ إلى ٥٠ سنة) من سكنة المحافظات الجنوبية والوسطى في العام ٢٠٢١.

– **تحديد المصطلحات:** يتضمن البحث المفاهيم الآتية:

١. **شرعنة العنف legitimacy of violent:** عرفها تيرنر Turner, 2005 قيام الأفراد بإعطاء مجموعة من المبررات الشرعية للقوة والتهديدات التي تستعملها السلطة (المجتمع– الحكومة–القبيلة– العائلة..وغيرها) عند الاعتداء على الآخرين والسيطرة على مواردهم المادية (Turner,2005,p.2)، وتبنى الباحث هذا التعريف في قياس وتفسير نتائج البحث. وتعرف شرعنة العنف إجرائيا، بأنها الدرجة التي يحصل عليها المواطن العراقي بعد إجابته على مقياس شرعنة العنف.

٢. **السلطوية اليمينية Right–wing authoritarianism:** عرفها التيمر Altemeyer,1996 أنها استعداد الفرد للخضوع إلى السلطات التي يرونها رسمية وشرعية، والتقيد بمعاييرها وأعرافها الاجتماعية، والتعامل مع الأشخاص الذين لا يلتزمون بها بطريقة عقابية ومعادية (Altemeyer,1996,p.12). وتبني الباحث هذا التعريف في قياس وتفسير نتائج البحث. وتعرف السلطوية اليمينية إجرائيا، أنها الدرجة التي يحصل عليها المواطن العراقي بعد إجابته على مقياس السلطوية اليمينية.

٣. **التجريد من الإنسانية Dehumanization:** عرفها هاسلام (Haslam et al., 2006) أنها نزعة الأفراد إلى تجريد الأشخاص الذين يكرهونهم ويعادونهم من الإنسانية، واعتبارهم حيوانات، أو أشياء ذات قيمة متدنية (Haslam et al., 2006,p.252). وتبني الباحث هذا التعريف في قياس

وتفسير نتائج البحث. ويعرف التجريد من الإنسانية إجرائيا، أنها الدرجة التي يحصل عليها المواطن العراقي بعد إجابته على مقياس التجريد من الإنسانية.

٤. **تبرير النظامSystem justification** : عرفه جوست وزملاؤه Jost et.al,2005 حاجة الناس إلى تبرير حالات عدم المساواة والظلم من أجل الحفاظ على شرعية النظام والدفاع عنها (Blasi&Jost,2006,p.1119) وتبني الباحث هذا التعريف في قياس وتفسير نتائج البحث. ويعرف تبرير النظام اجرائيا، أنها الدرجة التي يحصل عليها المواطن العراقي بعد إجابته على مقياس تبرير النظام.

٥. **متلازمة ستوكهولمthe Stockholm Syndrome** : عرفها جراهام وزملاؤه Graham et al., 1995 مجموعة من السلوكيات المتناقضة التي تعبر عن ارتباط الضحية مع المعتدي عليها عاطفيا، والدفاع عنه، وإلقاء اللوم على نفسها، وأنكار طبيعة الانتهاك الذي تعرضت له أو التقليل من أهميته (Graham et.al,1995,p.3). وتبني الباحث هذا التعريف في قياس وتفسير نتائج البحث. وتعرف متلازمة ستوكهولم إجرائيا، أنها الدرجة التي يحصل عليها المواطن العراقي بعد إجابته على مقياس متلازمة ستوكهولم.

الاطار النظري

أولا.شرعنة العنف : بدأ الاهتمام بدراسة شرعنة العنف بعد الحرب العالمية العالمية الثانية، إذ حاول الباحثين معرفة لماذا يبرر الناس سلوكيات العنف الاجتماعي ضد الآخرين (داخل الجماعة)، أو العنف الذي تمارسه بعض الجماعات والاحزاب بحق جماعات أخرى (خارج الجماعة)، وإعطائها أطارا شرعيا وقانونيا مقبولا، وهذا المفهوم لا يتحدد بالعنف فحسب، وإنما يمتد إلى عدم المساواة في توزيع الموارد والاستبعاد الاجتماعي وعدم تشريع بعض القوانين الاجتماعية للأقليات (Kamprad & Liem,2019,P.2) وهناك مجموعة من النظريات التي حاولت أن تفسر شرعنة العنف لدى الأفراد، وأهم هذه النظريات: (١).نظرية تاجفل في الهوية الاجتماعية: ترى أن الناس يتصرفون ويفسرون المواقف الاجتماعية وفق استنتاجهم للمعلومات القائمة على عضويتهم في جماعة معينة، فنحن كأفراد ننتمي إلى جماعات مختلفة، ونرتبط معها بدرجة كبيرة، وتشكل صورنا الاجتماعية المرغوبة والايجابية، وبما أن هذه الصور هي جزء من ذاتنا، وتقديرنا الإيجابي لأنفسنا، فأننا نقوم بمنحها الثقة والشرعية والأطر القانونية على كل ما تقوم به من أعمال وسلوكيات، وكلما تماثل الأفراد مع أبناء جماعتهم الداخلية وتوحدوا معها، فأنهم سيؤيدون سلوكيات جماعتهم بصورة مطلقة،

وبهذا الطريقة يشرعن الأفراد السلوكيات العنيفة التي تصدر عن جماعتهم، والتحيز لها، ومحاولة دعمها بشتى الطرق(Merrilees,2013,p.2). (٢).نموذج كريك ودوج: فسر هذا النموذج شرعنة العنف في ضوء معالجة الأفراد للمعلومات الاجتماعية، فنحن نستعمل عملية معالجة المعلومات من أجل الوصول إلى مبررات تشرع العنف الذي يتعرض له الآخرين، وتتم هذه عادة وفق الخبرات والتجارب الاجتماعية السابقة، التي تسمح لنا بعملية انتقاء المعلومات وترميزها وتفسيرها بطرائق مقبولة. فعلى سبيل المثال لو شاهد الفرد شخصا يتعرض للضرب من قبل الشرطة، فأن سيركز انتباهه على المعلومات السابقة لديه حول (وظائف رجال الشرطة)، ومن ثم ترميز هذه الموقف وفق معتقداته السابقة (أن وظيفة الشرطة معاقبة المجرمين)، وبهذه الطريقة يصل إلى مجموعة من المبررات لهذا السلوك العنيف وفق معلوماته التي اكتسبها من البيئة الاجتماعية، وتقييمه العنف بصورة مقبولة(Lemerise & Arsenio,2000,p.107) (٣). نظرية الهيمنة الاجتماعية : تظهر شرعنة العنف لدى الأفراد نتيجة وضع جماعتهم في قمة التسلسل الهرمي الاجتماعي، إذ يجدون أن الايدولوجيات والسلوكيات العنيفة التي تظهر من قبل الجماعة أو المؤسسة التي ينتمون إليها شرعية ومقبولة(Carbado& Rock,p.177)، فهم يقومون بتمييز أنفسهم عن الآخرين، ويحابون جماعتهم، ويعطون لها مكانة مرتفعة فوق الجماعات الأخرى، وهذا ما يمنحهم السلطة والقوة وتبرير ارتكابهم السلوكيات العدائية وغير الأخلاقية بحق الأخرين (الجماعات ذات المرتبة الدنيا) (Pratto et.al,1994,p.741).(٤). نظرية فقدان الأهمية significance loss : يرى عالم النفس ويبر وزملاؤه Webber et.al,2017 أن شرعنة العنف تظهر لدى الأفراد خوفا من فقدان أهميتهم الاجتماعية، فعندما تقوم الجماعة التي ينتمون إليها بارتكاب عمليات القتل والعنف غير الشرعية، فأن ذلك يهدد نظرتهم الايجابية اتجاه جماعتهم، الذي ينعكس بدوره على رؤيتهم إلى ذاتهم، مما يدفعهم ذلك إلى محاولة البحث عن الأدلة التي تبرر هذه الجرائم بطرائق مقبولة والتقليل من تأثيراتها السلبية أو رؤيتها أنها سلوكيات هدفها الحفاظ على أمن الجماعة والالتزام بمسؤولياتها (Webber et.al,2020,p.108). (٥). نظرية لوم الضحايا: تجد هذه النظرية أن شرعنة العنف تظهر في ضوء ميل الأفراد إلى تحميل الضحايا مسؤولية الأحداث والسلوكيات العنيفة التي حدثت لها، ويتم ذلك من خلال خطأ العزو، إذ يقوم الأفراد بعزو مسؤولية هذا السلوك إلى الخصائص السلبية التي يتسم بها الضحايا، مما يجعلهم يرون أنهم مذنبين، ويستحقون العنف الذي تعرضوا له (Gravelin, Biernat & Bucher,2019,p.445).

ثانيا.السلطوية اليمينية: ظهر مفهوم السلطوية اليمينية Right-Wing Authoritarianism في ضوء العمل الذي قدمه عالم النفس الاجتماعي التيمر عام ١٩٨١، إذ قام بتطوير النظرية والمنهجية التي قدمها أدرنوا وزملاؤه حول الشخصية التسلطية authoritarian personality (Zakrisson,2005,p.863) ففي عام ١٩٧٤ وضع أدورنو اختبار الفاشية في قياس السلطوية، ووجد أن التسلطية تتكون من عدة خصائص، هي: المحافظة، والعدوانية الاستبدادية، والخرافة، والصورة النمطية، والميل إلى التدمير، والسخرية، والجمود، وتعظيم القوة(Alan,2005,p.12). غير أن التيمر وجد أن السلطوية تتكون من ثلاثة مكونات (خصائص) أصيلة، تتمثل بالمحافظة على التقاليدconventionalism ، والعدوان السلطوي authoritarian aggression، والخضوع السلطوي authoritarian submission، وقال أن هذه المكونات تشكل بعدا قويا في تعرف الاتجاهات الاجتماعية؛ ورغم أن التيمر قدم مفهومه تحت مسمى السلطوية، فأنه غير تسمية هذا المفهوم فيما بعد إلى السلطوية اليمينية(Stone, Lederer, & Christie,1993,p.864) . التي تعبر عن خصائص متجذرة في نمط شخصية السلطوي، وتميل به نحو الخضوع إلى السلطات الشرعية والرسمية في المجتمع، وإظهار عدوانية شديدة تجاه من يقف ضد هذه السلطات، مع مستوى مرتفع من المحافظة على تقاليد السلطة وقوانينها(Diaz-Lazsro et.al,2014,p.283) وبهذا نجد أن هذا المفهوم يعبر عن ثلاثة أوجه مميزة تتمثل بـ (إذعان الناس للسلطة) و(إظهار العدوان تجاه الجماعات الخارجية) و(دعم القيم التقليدية التي أقرتها السلطات)، ويقول التيمر أن من المهم الإشارة إلى أن الخضوع إلى السلطة بطريقة منطقية معتدلة أمرا لا بأس به، غير أن الخضوع المتطرف والراسخ لها يجعل من الأفراد سلطويين، ومثل هؤلاء يشكلون خطرا على المجتمع، ويصبحون معادين إلى الديمقراطية، ويصبحون غير متسامحين مع الأفراد الذين ينتمون إلى الأقليات والأعراق والديانات الأخرى (Zeigler& Shackelford,2017,p.1)

وبهذا الصدد وجد التيمر وزملاؤه أن الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة على السلطوية اليمينية يميلون إلى النظر نحو العالم بوصفه مكانا خطيرا ومهددا لسلطتهم، ويحاولون الحفاظ على النظام الاجتماعي من خلال أخضاع الآخرين، ويرون أن قادة مجتمعهم يتسمون بالشرعية والسلطة والقانون والأخلاق حتى لو كانوا دكتاتوريين (على سبيل المثال: القادة الحكوميين والعسكريين والشرطة وغيرهم من المسؤولين المدنيين والدينيين)، ويحاولون القضاء على أي نقد ومعارضة، لكونها تسبب الانقسام وتدمر النظام الاجتماعي. كذلك وجد التيمر أن هؤلاء الأفراد يوجهون العقاب، ويحكمون

سيطرتهم على أولئك الذين لا يتوافقون مع سلطتهم، ويطلقون عليهم بالمنحرفين اجتماعيا، كذلك يُنظرون إلى الأشخاص الذين يخرجون عن التقاليد المجتمعية بشكل مريب وعدائي، وأنهم سبب خراب نظامهم الاجتماعي (Altemeyer,1998,p.47). لذلك تعبر السلطوية اليمينية من العمليات النفسية التي تبين لنا كيف يتحيز الفرد إلى جماعته، ويطيع قوانينها وقواعدها الاجتماعية بصورة عمياء وبطرائق غير منطقية، وكيف يقوم بالدفاع عنها حتى لو كانت هذه الجماعة مستبدة وظالمة، ويخوض الصراعات والحروب في سبيل تفوقها على الجماعات الأخرى (Altemeyer,1998,p.48).

ثالثا. التجريد من الإنسانية: ظهر مفهوم التجريد من الإنسانية في الأدبيات النفسية من خلال الأبحاث التي اجراها علماء الشخصية وعلم النفس الاجتماعي حول التعصب والصراع بين الجماعات وكراهية الجماعات الخارجية، إذ وجدوا أن الأفراد يميلون إلى نزع الخصائص الإنسانية من الناس الذين يعادونهم، ووصفهم بمجموعة من الخصائص السلبية والحيوانية، مما يسهل لهم ذلك التعامل مع خصومهم كأشياء منحطة أو كائنات ذات قيمة متدنية، وهذا ما يسهل لهم استعمال العنف وعمليات التمييز والشعور بالتفوق (Goff et.al,2008,p.292) . ويعد هاسلام وزملاؤه (Haslam et.al, 2005)أحد العلماء الذين أولوا أهمية كبيرة لهذا المفهوم، إذ قدم لنا نظرية تتسم بالتجريب والقياس والشمولية. يفترض "هاسلام" أن التجريد من الإنسانية نزعة موجودة لدى جميع الأفراد، وتظهر عندما يشعر الفرد بالتنافس السلبي والصراع مع الآخرين، ويدرك أن هناك جماعات تهدد مكانة وحقوق وموارد جماعته. لذا فأن التجريد من الإنسانية يظهر في السياقات البين شخصية مثل الصراع بين الأفراد، والسياقات البين– جمعية مثل النزاعات والحروب بين الجماعات (Haslam et al., 2005,P.948) ويؤكد "هاسلام (Haslam, 2006) أن عملية التجريد من الإنسانية تتضمن مجموعة من العمليات المعرفية والانفعالية، فعندما يعزو الناس السمات السلبية والحيوانية إلى الآخرين، فأنهم يتحيزون معرفيا إلى أنفسهم، ويستعملون مدركاتهم ومعارفهم وصورهم النمطية حول الجماعات الأخرى بهدف التقليل من شأنها وإنسانيتها(على سبيل المثال كان النازيين يصفون اليهود بالخنازير والقذرين)، وتصاحب هذه العملية مجموعة من المشاعر السلبية مثل الغضب والكراهية والعدائية، وكلما اعتقد الأفراد أن هذه المعلومات صادقة وصحيحة، فأنهم يعممونها إلى جميع أبناء الجماعة المستهدفة (اليهود)، ونزع خصائصهم الإنسانية. فضلا عن ذلك وجد "هاسلام" أن التجريد من الإنسانية قد يظهر بطريقتين، تتمثل الطريقة الأولى برؤية الأفراد أنهم يمتلكون سمات

فريدة ومتفوقة Uniquely human لا توجد لدى الآخرين، واطلق على هذه الطريقة بالتجريد الآلي mechanistic dehumanizationلكونهم يصفون الآخرين بالآلات والأشياء، وهذا ما يجعلهم ينظرون إليهم بوصفهم خالين من العطف والدفء ويتسمون بالبرود والخمول والإرادة؛ في حين تتمثل الطريقة الثانية في النظر إلى الآخرين بوصفهم لا يتمتعون بسمات الطبيعية البشرية human natureوهذا ما يسهل عملية النظر إليهم بوصفهم حيوانات أو كائنات قليلة القيمة، وأنهم خالين من التهذيب ، والكياسة، والحساسية الأخلاقية، والمستوى المرتفع من القدرات المعرفية (Haslam,2006,P.252)، على سبيل المثال وجدت دراسة (Bain,Park,Kwok&Haslam 2009,)حول قيام الناس بالتجريد الآلي والحيواني تجاه المجموعات الخارجية أن الأستراليين يجرّدون الصينيين من إنسانيتهم من خلال رؤيتهم ككائنات ميكانيكية، بينما يقوم الصينيين بتجريد الأستراليين من إنسانيتهم من خلال النظر إليهم بطريقة حيوانية (Bain,Park,Kwok&Haslam ,2009,p.789)

وتوصل "هاسلام (Haslam et al., 2005) "إلى أن الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة على التجريد من الإنسانية يتسمون بمجموعة من السمات السلبية التي تشجع على العداء والتعصب واستبعاد الآخر، وتتمثل هذه السمات بالعدائية والخشونة (الغلظة)، وانحدار مستوى الثقافة، وضعف القدرة على ضبط الذات، وتدني الذكاء، والطفولية، والاندفاع اتجاه الشهوات، في حين أن الذين يحققون درجات متدنية على هذه السمة، يتصفون بالعطف، والدفء، والانفتاح المعرفي، والفاعلية المعرفية(Haslam et al., 2005,P.948) .

رابعا. تبرير النظام: ظهر مفهوم تبرير النظام في تسعينات القرن العشرين بعد أن توصل جوست وبانجي (Jost & Banaji, 1994) في ضوء دراساتهم التجريبية في علم النفس الاجتماعي على عينات مختلفة من الأفراد، أن الناس يسعون للحفاظ على شرعية واستقرار وبقاء أشكال التنظيمات الاجتماعية المختلفة على الرغم من ظلمها وإجحافها لحقوقهم وحاجاتهم الأساسية والمدنية (Jost & Banaji, 1994,p.2). إذ نجد أن الناس يدافعون عن نظامهم الاجتماعي والسياسي عندما يواجهون حالة من التدهور الخطير، ويندفعون إلى ابتكار تبريرات معرفية تشير غالبا إلى أن هذا النظام رغم مساوئه لا يمكن إيجاد بديلا عنه، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالقبول والاستمرار بالخضوع والامتثال حول ما يمليه عليهم النظام من أوامر ونواهي وقوانين تمس مختلف جوانب حياتهم اليومية (Toorn,Berkics&Jost,2010,p.189). وأكتشف جوست وزملاؤه أن الدفاع عن النظام

ومساندته يخدم ثلاثة دوافع أساسية، تتمثل بالدافع المعرفي epistemic (الحاجة إلى الشعور بأن عالمنا ثابت، ويمكن التنبؤ به والسيطرة عليه)، والدافع الوجودي existential (الحاجة إلى الشعور بالأمان، وإدارة المخاوف والتهديدات الوجودية)، والدافع العلائقي Relational(الحاجة إلى الانتماء المجتمعي، والحفاظ على تماسك الجماعة، وتطوير الاحساس المجتمعي) (Jost& van der Toorn,2012,p.313). وفقا لهذه الدوافع يمارس تبرير النظام آلية دفاعية في التكيف مع الواقع، لكون اعتقاد الأفراد أن نظامهم الحالي يتسم بالشرعية والمقبولية، يجعلهم يشعرون بالراحة، والرضا، ويذهب عنهم القلق والخوف، لذلك يمارس وظيفية تلطيفة (مهدئة) palliative function تؤدي إلى إحساس الأفراد بالتوازن والتوافق النفسي، فهو يطمئننا اننا مسيطرين تماما على سلوكيتنا ومعتقداتنا، ويجعلنا نشعر بالأمل والتحرر الوهمي، ويمكننا تغيير بيئتنا ونظامنا، ونستطيع تحقيق أهدافنا المستقبلية، فنحن لا نريد أن نشعر أننا نعيش في عالم فوضوي وظالم، لذلك يلجئ الأفراد إلى تقديم الكثير من المسوغات والمبررات أن نظامهم عادل وشرعي(Phelan& Rudman,2011,p.376). ورغم ذلك فأن جوست وزملاؤه يحذرون من ممارسة الأفراد عملية تبرير النظام، لأن إحساس الأفراد بالأمن والطمأنينة من الوضع الحالي وهو في الحقيقة سيء ومجحف، يؤدي بنا إلى إهمال مشكلاتنا، وإنكار الظلم والفساد الموجود في النظم الاجتماعية والسياسية، وهذا ما يعطل دافعيتنا في تغيير هذا الوضع، وسيقبلون بالامتيازات القليلة التي يحصلون عليها، وسيفشلون في تحقيق أي تقدم وتطور في مستقبلهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي القادم (Feygina, Jost & Goldsmith,2009,p.326).

خامسا. متلازمة ستوكهولم: ظهر مفهوم متلازمة ستوكهولم عام ١٩٧٣ على يد الطبيب النفسي والجنائي السويدي "نيلس بيجروت" Nils Bejerot، وذلك بعدما طلبت منه شرطة ستوكهولم التحقيق في ظاهرة نفسية غريبة ظهرت لدى ضحايا سرقة أحدى أكبر البنوك في ستوكهولم ، إذ لاحظوا أن ضحايا سرقة البنك قاموا بالتعاطف مع خاطفيهم، ولم يشهدوا ضدهم في المحكمة، كما قاموا بجمع الأموال من أجل الدفاع عنهم، نتيجة لهذا أطلق على هذه المتلازمة بستوكهولم(Adorjan,2012,p.454)، التي تتمثل بارتباط الفرد المتعرض للعنف والإساءة (الضحية) عاطفيا مع الشخص او السلطة المسيئة له (المعتدي)، إذ تظهر هذه المتلازمة على شكل استجابة نفسية قد تمتد على مدار اسابيع أو شهور أو سنوات من سوء المعاملة، تقوم من خلالها الضحية بتطوير مجموعة من المشاعر الإيجابية والعاطفية، وتشارك المعتدي أهدافه، وتتبنى

مجموعة من الأسباب في تبرير أفعاله المسيئة اتجاهها، مقابل ذلك تقوم بتوجيه المشاعر السلبية نحو من يعادي المعتدي أو يساعد الضحية على التخلص منه (Alexander & Klein,2009,p.17). وتعد نظرية جراهام من أهم النظريات النفسية التي فسرت متلازمة ستوكهولم (Graham ,1995)، التي طورها على عينات تعرضت للعنف والإساءة من الآخرين (مثل الشركاء الحميميين، وتجار البشر، والشرطة، والسجانين، والمختطفين)، إذ توصل إلى أن الضحايا عندما تواجه العنف والإساءة من قبل المعتدي، فأنهم يصابون بصدمة نفسية تكون غير قادرة على تجاوزها (Reid et.al,2013,p.38)وتظهر لديها مجموعة من التشوهات المعرفية تعمل على التقليل من سلوك المعتدي العنيف، وتوجيه اللوم إلى الذات، والشعور بالتعاطف في هذا السياق المثير للخوف. ويمكن تحديد هذه المتلازمة بثلاثة أعراض نفسية مميزة، تتمثل (أ).تطور الضحية مشاعر إيجابية تجاه الشخص الذي يحتجزها أو يسيء معاملتها. (ب).تتطور لدى الضحية مشاعر سلبية تجاه الشرطة أو شخصيات السلطة أو أي شخص قد يحاول مساعدتها في التخلص من المعتدي. (ج). تبدأ الضحية في إدراك إنسانية المعتدي، وتعتقد أن لديها نفس أهدافه وقيمه. ويشير جراهام أن هذه الأعراض تظهر كآلية دفاعية للتعامل مع خبرة العنف، والرغبة في البقاء على قيد الحياة، ومواجهة مشاعر تدني احترام الذات، والتغلب على العجز، والضرر النفسي الناتج عن الاكتئاب. ورغم أن هذه الطريقة في التوافق مع الخبرة سلبية وغير ناضجة، إلا أن الضحية تعتبرها وسيلة سوية، لكونها تنظر إلى المعتدي بشكل إيجابي، وتعتبر أن ما يفعله غرضه الحماية بدلا من الشعور بالخوف والغضب والتهديد (George,2015,p.11). وتوصل "جراهام" من خلال طرائق التحليل العاملي إلى أن متلازمة ستوكهولم تتكون من ثلاثة عوامل، هي الارتباط core (تتمثل بالتحالف مع المعتدي وتبرير إساءته)، والضرر النفسي psychological damage (تتمثل بالآثار النفسية الدائمة الناجمة عن الإساءة مثل الحزن، والعجز، والسلبية وصعوبة التعامل مع الآخرين)، وتبعية الحب love dependency (مدى شعور الضحايا بالحب والتعاطف مع المعتدين عليهم) وتتسم هذه العوامل بالصدق والثبات (Graham et.al,1995,p.4)

إجراءات البحث

***مجتمع البحث وعينته:** تكوّن مجتمع البحث الحالي من أفراد المجتمع العراقي (الراشدين) الذين يسكنون المحافظات الجنوبية والوسطى في العام ٢٠٢١، ولأجل ذلك قام الباحث بسحب خمسة محافظات عراقية من المناطق الجنوبية والوسطى بالطريقة العشوائية، تمثلت بمحافظة (القادسية–

بابل- ذي قار -واسط- السماوة). وكان الباحث يتوقع الحصول على عينة مقدارها (١٢٠٠) مستجيبا ومستجيبة من هذه المحافظات بواسطة الطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي، إلا أن بسبب حساسية متغيرات البحث، وتعلقها بشخصية المستجيبين، جعلته يحصل على عينة مقدارها (٩٨٠) مستجيبا، بواقع (٥٥٣) من الذكور، و(٤٢٧) من الإناث بعمر (١٨-٥٠ سنة).

***أدوات البحث:**

١. **شرعنة العنف The Legitimacy of Violence**: قام الباحث ببناء مقياس شرعنة العنف وفقا لنظرية (تاجفل وتيرنر،١٩٨١)، وتكون المقياس من (٢٥) فقرة، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تضمنت خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، ارفض، ارفض بشدة). وتم التحقق من صدق هذا المقياس في ضوء الصدق الظاهري الذي تم بواسطة أخذ أراء مجموعة من المحكمين في علم النفس، بواقع (١٠) محكمين، ومؤشرات صدق البناء التي تحققت من خلال التحليل الإحصائي للفقرات بعد توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) فردا، وبواسطة طريقة المجموعتين الطرفيتين التي تمت بعد اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (عليا-دنيا) بواقع (١٠٨) مستجيبا لكل مجموعة، والاتساق الداخلي بواسطة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في ضوء مقارنة معاملات الارتباط بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى دلالة احصائية (0.05)، وجدول (١) يوضح ذلك. وتحقق في هذا المقياس شرط الثبات بواسطة طريقة الفاكرونباخ، إذ بلغت درجة الثبات(a=0.749) .

٢. **مقياس السلطوية اليمينيةRight-wing authoritarianism** : تبنى الباحث مقياس McFarland (2001) حول السلطوية اليمينية، الذي تم بناؤه وفق نظرية التيمر (Altemeyer 1996)، ويتكون هذا المقياس من (١٠) فقرات، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تضمنت خمسة بدائل (موافق بدرجة كبيرة، موافق، محايد، ارفض، ارفض بدرجة كبيرة). وقبل تعرف صلاحية هذا المقياس، تم استخراج صدق ترجمته في ضوء عرض نسخته الإنجليزية على مجموعة من الخبراء في اللغة الإنجليزية، وقد نال نسبة موافقة تقدر بـ٩٦٪. ومن ثم استخرج الباحث صدق المقياس من خلال الصدق الظاهري الذي تم بواسطة أخذ أراء مجموعة من المحكمين في علم النفس، بواقع (١٠) محكمين، ومؤشرات صدق البناء التي تحققت من خلال التحليل الإحصائي للفقرات، بعد توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) فردا، وبواسطة طريقة المجموعتين الطرفيتين التي تمت بعد اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (عليا-دنيا) بواقع (١٠٨) مستجيبا

لكل مجموعة، والاتساق الداخلي بواسطة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في ضوء مقارنة معاملات الارتباط بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى دلالة احصائية (0.05)، وجدول (١) يوضح ذلك. وتحقق في هذا المقياس شرط الثبات بواسطة طريقة الفاكرونباخ، إذ بلغت درجة الثبات(a=0.739) .

٣. **التجريد من الإنسانية Dehumanization:** قام الباحث ببناء مقياس التجريد من الإنسانية وفقا لنظرية (Haslam et al.,2006)، وتكون المقياس من (١٥) فقرة، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تضمنت خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، ارفض، ارفض بشدة). وتم التحقق من صدق هذا المقياس في ضوء الصدق الظاهري الذي تم بواسطة أخذ أراء مجموعة من المحكمين في علم النفس، بواقع (١٠) محكمين، ومؤشرات صدق البناء التي تحققت من خلال التحليل الإحصائي للفقرات، بعد توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) فردا، وبواسطة طريقة المجموعتين الطرفيتين التي تمت بعد اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (عليا–دنيا) بواقع (١٠٨) مستجيبا لكل مجموعة، والاتساق الداخلي بواسطة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في ضوء مقارنة معاملات الارتباط بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى دلالة احصائية (0.05)، وجدول (١) يوضح ذلك. وتحقق في هذا المقياس شرط الثبات بواسطة طريقة الفاكرونباخ، إذ بلغت درجة الثبات(a=0.737) .

٤. **مقياس تبرير النظامSystem justification :** تبنى الباحث مقياس المنظر جوست وزملاؤه Jost et.al,2005حول تبرير النظام، ويتكون هذا المقياس من (٨) فقرات، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تضمنت سبعة بدائل تتراوح بين (اوافق بدرجة كبيرة إلى إرفض تماما). وقبل تعرف صلاحية هذا المقياس، تم استخراج صدق ترجمته في ضوء عرض نسخته الإنجليزية على مجموعة من الخبراء في اللغة الإنجليزية، وقد نال نسبة موافقة تقدر بـ٩٤٪. ومن ثم استخرج الباحث صدق المقياس من خلال الصدق الظاهري الذي تم بواسطة أخذ أراء مجموعة من المحكمين في علم النفس، بواقع (١٠) محكمين، الذين قاموا بتعديل صياغة فقرة واحدة من المقياس، وتحويل المقياس إلى خمسة بدائل في الأجابة، كذلك تم استخراج مؤشرات صدق البناء التي تحققت من خلال التحليل الإحصائي للفقرات، بعد توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) فردا، وبواسطة طريقة المجموعتين الطرفيتين التي تمت بعد اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (عليا–دنيا) بواقع (١٠٨) مستجيبا لكل مجموعة، والاتساق الداخلي بواسطة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

للمقياس في ضوء مقارنة معاملات الارتباط بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ، وجدول (١) يوضح ذلك. وتحقق في هذا المقياس شرط الثبات بواسطة طريقة الفاكرونباخ، إذ بلغت درجة الثبات(a=0.720) .

٥. **مقياس متلازمة ستوكهولمthe Stockholm Syndrome** : قام الباحث ببناء مقياس متلازمة ستوكهولم وفق نظرية Graham et al., 1995، الذي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة (الارتباط Core، والضرر النفسي Psychological Damage، والاعتماد على الحب Love Dependency)، وتم صياغة (٦) فقرات لكل بعد من أبعاد متلازمة ستوكهولم، وبهذا أصبح المقياس يتكون من (١٨) فقرة، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، بواقع خمسة بدائل (دائما، غالبا، احيانا، قليلا، ابدا). وتم التحقق من صدق هذا المقياس في ضوء الصدق الظاهري الذي تم بواسطة أخذ أراء مجموعة من المحكمين في علم النفس، بواقع (١٠) محكمين، ومؤشرات صدق البناء التي تحققت من خلال التحليل الإحصائي للفقرات، بعد توزيع المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) فردا، وبواسطة طريقة المجموعتين الطرفيتين التي تمت بعد اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (عليا–دنيا) بواقع (١٠٨) مستجيبا لكل مجموعة، والاتساق الداخلي بواسطة علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في ضوء مقارنة معاملات الارتباط بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط (0.098) عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ، وجدول (١) يوضح ذلك. وتحقق في هذا المقياس شرط الثبات بواسطة طريقة الفاكرونباخ، إذ بلغت درجة الثبات(a=0.735) .

المقاييس	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	النتيجة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
شرعنة العنف	١	3.8241	1.22915	2.0648	1.04366	11.338	0.491	دالة إحصائيا
	٢	3.6944	1.11455	2.4167	1.16109	8.251	0.420	دالة إحصائيا
	٣	3.8056	1.13942	2.2222	0.93061	11.185	0.445	دالة إحصائيا
	٤	3.8333	1.08084	1.6481	0.84627	16.543	0.633	دالة إحصائيا
	٥	3.8426	1.04266	1.6944	0.76682	17.248	0.645	دالة إحصائيا
	٦	3.7315	1.05553	2.0000	1.14386	11.561	0.538	دالة إحصائيا
	٧	4.0278	1.02728	2.2593	1.05344	12.491	0.501	دالة إحصائيا
	٨	3.8889	0.96995	2.4259	1.26198	9.552	0.453	دالة إحصائيا
	٩	4.1111	0.98904	1.6944	0.91159	18.672	0.694	دالة إحصائيا
	١٠	4.1574	0.86643	1.6111	0.78339	22.654	0.710	دالة إحصائيا
	١١	4.1204	0.94441	1.9352	0.94001	17.043	0.664	دالة إحصائيا

١٢	3.9074	0.98148	1.6019	0.87477	18.224	0.646	دالة إحصائيا	
١٣	4.0093	1.03667	2.1944	1.42382	10.708	0.503	دالة إحصائيا	
١٤	4.0556	0.93562	1.6729	0.79830	20.078	0.650	دالة إحصائيا	
١٥	4.0370	0.91637	2.5185	1.32186	9.811	0.478	دالة إحصائيا	
١٦	4.0833	0.85517	2.1759	1.09227	14.289	0.530	دالة إحصائيا	
١٧	4.0370	0.92651	2.1852	1.19303	12.740	0.552	دالة إحصائيا	
١٨	4.0556	0.92558	2.5093	1.19575	10.627	0.488	دالة إحصائيا	
١٩	4.0000	0.89651	2.2037	0.91467	14.575	0.589	دالة إحصائيا	
٢٠	4.0093	0.95208	1.7963	0.78251	18.661	0.677	دالة إحصائيا	
٢١	3.9630	0.89574	2.2407	1.14280	12.326	0.553	دالة إحصائيا	
٢٢	3.8889	0.96995	2.3519	1.08787	10.960	0.558	دالة إحصائيا	
٢٣	3.9722	0.77891	2.2963	1.03454	13.449	0.559	دالة إحصائيا	
٢٤	3.9722	0.90128	2.0278	0.93187	15.587	0.603	دالة	

	٢٥	3.3796	1.35838	2.0000	1.11908	8.146	0.399	دالة إحصائيا
السلطوية اليمينة	١	4.6759	0.48968	3.9444	1.01238	6.760	0.226	دالة إحصائيا
	٢	4.4722	0.70324	3.6296	0.99148	7.204	0.324	دالة إحصائيا
	٣	4.6944	0.50156	3.3426	1.18528	10.916	0.435	دالة إحصائيا
	٤	4.5741	0.72607	3.3148	1.29448	8.817	0.375	دالة إحصائيا
	٥	4.6296	0.71816	3.3519	1.27752	9.061	0.398	دالة إحصائيا
	٦	4.7130	0.49391	3.4352	1.12136	10.837	0.406	دالة إحصائيا
	٧	4.5741	0.67261	3.1481	1.32422	9.977	0.466	دالة إحصائيا
	٨	4.3056	0.79082	2.8333	1.31490	9.971	0.381	دالة إحصائيا
	٩	4.1019	0.89589	2.7222	1.22156	9.465	0.333	دالة إحصائيا
	١٠	4.4907	0.76727	3.2037	1.19781	9.403	0.404	دالة إحصائيا
التجريد من الإنسانية	١	4.2130	0.83219	3.3981	1.40719	5.180	0.328	دالة إحصائيا

٢	4.1852	0.91864	3.4815	1.17991	4.891	0.301	دالة إحصائيا	
٣	4.1204	0.94441	3.1111	1.08803	7.280	0.332	دالة إحصائيا	
٤	3.9444	0.96512	2.1667	1.13154	12.423	0.503	دالة إحصائيا	
٥	4.0185	0.93710	2.7500	1.20066	8.655	0.425	دالة إحصائيا	
٦	3.9907	0.93224	1.7593	0.86327	18.252	0.593	دالة إحصائيا	
٧	4.0093	0.99057	2.1944	1.08910	12.811	0.516	دالة إحصائيا	
٨	4.2963	0.82325	2.8426	1.22407	10.241	0.493	دالة إحصائيا	
٩	4.0000	1.00466	1.9352	1.07888	14.556	0.571	دالة إحصائيا	
١٠	4.0833	0.83302	2.2963	0.97883	14.449	0.556	دالة إحصائيا	
١١	4.1296	0.79828	2.3796	0.93447	14.798	0.559	دالة إحصائيا	
١٢	4.0185	0.93710	1.9630	0.97565	15.791	0.592	دالة إحصائيا	
١٣	4.0278	0.95172	2.3981	1.21471	10.975	0.481	دالة إحصائيا	
١٤	4.0648	0.94990	2.6944	1.13119	9.641	0.459	دالة	

	١٥	3.7315	1.22746	1.7407	1.05344	12.790	0.499	دالة إحصائيا
تبرير النظام	١	3.7963	0.99305	1.8611	0.82551	15.573	0.514	دالة إحصائيا
	٢	3.8796	0.95426	1.6019	0.78466	19.160	0.582	دالة إحصائيا
	٣	4.1759	0.84088	3.5093	1.53157	3.965	0.187	دالة إحصائيا
	٤	4.2593	0.74093	2.2778	1.15065	15.047	0.547	دالة إحصائيا
	٥	3.9815	0.87522	1.9444	1.01238	15.819	0.580	دالة إحصائيا
	٦	4.1019	0.85314	2.4167	1.28343	11.364	0.462	دالة إحصائيا
	٧	4.1389	0.76682	3.5185	1.37726	4.090	0.201	دالة إحصائيا
	٨	3.6667	1.12740	1.8333	0.99061	12.695	0.444	دالة إحصائيا
متلازمة ستوكهولم	١	4.3889	0.70821	2.8981	1.03165	12.381	0.532	دالة إحصائيا
	٢	3.9537	0.78994	2.5741	1.07828	10.726	0.474	دالة إحصائيا
	٣	4.1667	0.77941	3.0648	1.15421	8.222	0.400	دالة إحصائيا

٤	4.0185	0.91694	3.0185	1.15185	7.059	0.349	دالة إحصائيا	
٥	4.2130	0.80942	3.1944	1.16377	7.467	0.351	دالة إحصائيا	
٦	4.0648	0.87833	3.0741	1.16574	7.054	0.308	دالة إحصائيا	
٧	4.0463	0.87951	2.7500	1.14488	9.331	0.412	دالة إحصائيا	
٨	4.0648	0.83468	2.0093	0.83717	18.070	0.614	دالة إحصائيا	
٩	3.8241	1.09227	1.5741	0.71308	17.926	0.646	دالة إحصائيا	
١٠	4.0648	1.00720	1.7593	0.89516	17.781	0.620	دالة إحصائيا	
١١	3.8611	0.99022	2.1944	1.14760	11.427	0.454	دالة إحصائيا	
١٢	4.0185	1.00449	2.5833	1.20066	9.528	0.408	دالة إحصائيا	
١٣	4.1204	0.89357	2.9444	1.12602	8.501	0.379	دالة إحصائيا	
١٤	3.7500	1.05126	2.1944	1.09765	10.636	0.460	دالة إحصائيا	
١٥	4.0185	0.93710	2.4907	1.16407	10.624	0.486	دالة إحصائيا	
١٦	3.8889	1.01699	2.0093	1.09796	13.052	0.563	دالة	

	١٧	3.9259	0.86147	2.4630	1.15545	10.549	0.468	دالة إحصائيا
	١٨	3.6852	1.06471	2.2222	1.21773	9.399	0.451	دالة إحصائيا

* **التطبيق النهائي:** بعد أن استوفت ادوات البحث شروطها السيكومترية من الصدق والثبات، قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث الرئيسة المكونة من(٩٨٠) راشدا وراشدة تم اختيارهم من خمسة محافظات عراقية، تمثلت بـ (القادسية– بابل– ذي قار –واسط– السماوة).

* **الوسائل الاحصائية:** استعان الباحث ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS في تحليل النتائج، وبرنامج Amos في تقدير جودة النماذج البنائية.

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الاول. تعرف شرعنة العنف لدى عينة من العراقيين: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (979). وجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة شرعنة العنف لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
شرعنة العنف	980	76.0214	16.21776	75	1.972	1,96	979	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن العراقيين يقومون بشرعنة سلوكيات العنف التي يقومون بها، أو تلك التي يتعرضون لها من قبل السلطات الاجتماعية والسياسية والدينية، إذ تتم هذه العملية في ضوء البحث عن مجموعة من المبررات والمعتقدات التي تجعل من العنف مقبولا ومستساغا من قبل هذه السلطات، وبما أن هذه السلطات تمتلك أطر شرعية وقانونية واجتماعية، فأن ذلك يؤدي إلى تقبله، والخضوع له، وتجنب التمرد عليه، وهذا ما يؤدي إلى إسكات الذات، وتغذية العنف في المجتمع واستمرار ديمومته، وإعطاء الحق في ممارسته ضد من هم أقل مكانة وتراتبية. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Hyde,1984) ودراسة

(Gerber& Jackson,2017) ودراسة(Richardson&Goff,2014).

*** الهدف الثاني : دلالة الفرق على شرعنة العنف وفقا لمتغير النوع والحالة الاقتصادية:**

استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمجموعات على هذا المقياس. وجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفرق على شرعنة العنف وفق متغير النوع والحالة الاقتصادية

العينة			مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية
المجموعة	المتوسط	الانحراف						
الذكور	79.074	15.9687	النوع	4253.261	1	4253.26	16.874	3,84
الاناث	72.067	15.6925						
جيدة	76.810	15.2097	الحالة الاقتصادية	78.585	2	39.293	0.156	3.1
متوسطة	76.215	16.1566						
متدنية	74.869	16.9280						
تفاعل النوع X الحالة الاقتصادية				90.909	2	45.454	0.180	3.1
الخطأ				245509.590	974	252.063		
المجموع الكلي				5921165.000	980			

وتبين النتائج السابقة أن :

أ.الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) : أن هناك فرق بين الذكور والإناث على مقياس شرعنة العنف، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (16.874) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، إذ نجد أن الذكور أكثر ميلا إلى تشريع العنف من الإناث، ويرجع ذلك إلى الفروق الجندرية بين كلا الجنسين، إذ يمنح المجتمع العراقي إلى الذكور السلطة والمكانة والقوة في ممارسة العنف وتولي السيطرة على العائلة والقبيلة والمؤسسات الرسمية، وبهذا تظهر عمليات شرعنة العنف بوصفها وسيلة للدفاع عن حقوقهم، ومكانتهم الاجتماعية، كما تزودهم بالمبررات التي تمنحهم الشرعية والمقبولية عند ممارسته ضد الجنس الأخر. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Arthur & Case,1994) واختلفت مع دراسة (Gerber& Jackson,2017) التي وجدت أن الإناث يؤيدن العنف الذي تمارسه المؤسسات الأمنية مثل الشرطة ضد المحتجين والمعارضين.

ب. الحالة الاقتصادية (جيدة – متوسطة- متدنية) :ليس هناك فرق على مقياس شرعنة العنف وفق الحالة الاقتصادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.156) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، وهذا يعني أن جميع الأفراد في الطبقات الاقتصادية يقومون بشرعنة العنف، رغم أن الأفراد في الطبقة الاقتصادية الجيدة يقومون بشرعنة العنف بدرجة أكبر من الطبقة الاقتصادية المتوسطة والمتدنية، إلا أن ذلك لم يكن فرقا دال إحصائيا، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن شرعنة العنف سلوك ثقافي يشيع في المجتمع العراقي، لاسيما أننا نعيش في أجواء اقتصادية غير مستقرة، ومتدهورة، وظروف سياسية غير أمنة، مما يحفزهم على أتخاذ العنف وسيلة للتنافس على الرزق، الحصول على الموارد، والدفاع عن أسرهم، وممتلكاتهم. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (OCHA ,2006) التي وجدت أن سوء الاوضاع الأمنية وتدهور الظروف المعيشية شجعت على انتشار العنف وممارسته، وظهور الجماعات المسلحة غير الشرعية في العراق.

ج. تفاعل النوع والحالة الاقتصادية: لا يوجد تفاعل للنوع من الحالة الاقتصادية على مقياس شرعنة العنف عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.180) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث من الطبقات الاقتصادية المختلفة.

الهدف الثالث. تعرف السلطوية اليمينية لدى عينة من العراقيين: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (979). وجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة السلطوية اليمينية لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
السلطوية اليمينية	980	38.3459	5.50139	30	47.491	1,96	979	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن أفراد المجتمع العراقي يتسمون بالسلطوية اليمينية، وهذا يعني أنهم يميلون إلى الحفاظ على التقاليد والقوانين التي تعمل على ترسيخ المؤسسات السلطوية في المجتمع، إذ أنهم لا يرغبون في تغيير النظم الاجتماعية التقليدية السائدة، ويدافعون عن وجودها، وينصاعون إليها، رغم إتسامها بالعصبية، والإكراه، والصرامة في تطبيق القوانين، والجمود المعرفي، وعدم السماح إلى أبناءها بالتجديد، واستبعاد الأفراد الذين يحاولون التغيير أو الذين يخرجون عن سلطة المؤسسات الاجتماعية السلطوية. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Dunwoody et.al,2014) ودراسة (Crowson,2009) اللتان وجدتا أن الحروب والإرهاب الذي تعرضه له العراقيين، قامت بترسيخ المعتقدات العدوانية والسلطوية لديهم، وأصبحت السلوكيات العدوانية وممارسة القهر والتسلط والتأييد الحزبي والمذهبي ممارسات شرعية ومقبولة لديهم.

*** الهدف الرابع : دلالة الفرق على السلطوية اليمينية وفقا لمتغير النوع والحالة الاقتصادية:** استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمجموعات على هذا المقياس. وجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفرق على السلطوية اليمينية وفق متغير النوع والحالة الاقتصادية

العينة			مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية
المجموعة	المتوسط	الانحراف						
الذكور	38.531	5.77094	النوع	6.217	1	6.217	0.206	3,84
الاناث	38.105	5.12800						
جيدة	37.303	6.11714	الحالة الاقتصادية	90.213	2	45.107	1.497	3.1
متوسطة	38.544	5.46458						
متدنية	37.994	5.32111						
تفاعل النوع X الحالة الاقتصادية				92.423	2	46.212	1.533	3.1
الخطأ				29357.329	974	30.141		
المجموع الكلي				1470631.00	980			

وتبين النتائج السابقة أن :

أ.الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) : ليس هناك فرق بين الذكور والإناث على مقياس السلطوية اليمينية، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (0.206) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، ويرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية التي تطبع عليها كلا الجنسين، فنحن نتعلم منذ الصغر أساليب الطاعة، والامتثال إلى الأوامر والنواهي

الاجتماعية حتى لو كانت غير منطقية وعقلانية، إذ أن الخروج عن سلطة الكبار، يعرضنا إلى العقاب والتأديب والحرمان، مما يعمل ذلك على تشكيل بنية ذهنية جامدة، وخائفة، وغير قادرة على نقد السلطة أو ومراجعة قوانينها، لذلك وجدنا أن كل من الذكور والإناث تطبعوا بالسلطوية، وأصبحوا يمارسونها مع أفراد أسرهم وأبناءهم والعاملين لديهم، وأصبحوا يرون أن أمنهم واستقرارهم يتم في الالتزام بما يفرضه المجتمع من معايير وقيم صارمة، ومن دون ذلك فأنهم سوف يتعرضون إلى التفكك والانهيار. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Sidanius and Pratto,1999) إلا أنها اختلفت مع دراسة (Feldmann,2014) التي وجدت أن الذكور أكثر هيمنة وسلطوية من الإناث.

ب. الحالة الاقتصادية (جيدة – متوسطة– متدنية) :ليس هناك فرق على مقياس السلطوية اليمينية وفق الحالة الاقتصادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.497) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، ويعني ذلك أن أبناء الطبقات الاقتصادية المختلفة لا يرغبون بتجديد القوانين والمعايير للمجتمع، وإنما يميلون إلى المحافظة، ودعم سيطرة السلطات الاجتماعية الحالية، ويعد هذا الأمر منطقي في ظل الوضع الحالي، لأن عدم الاستقرار المالي والاقتصادي في العراق، يجعل الأفراد يتوحدون مع بعضهم، ويدعمون أبناء جماعتهم، ويمنحون القوة إلى مجتمعهم ، إذ أن هذه العملية تجعلهم يشعرون بالأمان، وتحميهم (وفق اعتقادهم) من مواجهة المزيد من التدهور الاقتصادي، وانخفاض مستوى الدخل، والتعرض للفقر. واختلفت مع دراسة (Heydari, Teymoori, Haghish,2013) ودراسة (DÍAZ–LÁZARO et.al,2014) اللتان وجدتا أن الأفراد في الطبقات المتدنية يكونون أكثر سلطوية من الطبقات المتوسطة والجيدة.

ج. تفاعل النوع والحالة الاقتصادية: لا يوجد تفاعل للنوع من الحالة الاقتصادية على مقياس الاستبدادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.533) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أن العراقيين من الذكور والإناث في مختلف الطبقات الاقتصادية حققوا درجات متقاربة على مقياس السلطوية اليمينية.

الهدف الخامس. تعرف التجريد من الإنسانية لدى عينة من العراقيين: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (979). وجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة التجريد من الإنسانية لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
التجريد	980	48.5786	9.23072	45	12.136	1,96	979	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن العراقيين يستعملون عمليات التجريد من الإنسانية عند تفاعلاتهم مع الآخرين، وتظهر هذه العملية في ضوء عمليات الصراع مع الآخرين، الذين يختلفون معهم على المستوى الشخصي، والهوياتي، والديني، مثل وصف الآخر بالغباء والنجاسة والهمجية والبدائية، ويلجئ العراقيين حاليا إلى هذه العملية لثلاثة أسباب رئيسة، يتمثل السبب الأول في أن تجريد الآخر من إنسانيته يجعله يشعر بالتفوق والسيطرة والغلبة عليه، ويتمثل السبب الثاني في أن وصف الآخر يجعل المُجرد يزيح كل إحباطاته وخوفه وقلقه ولعناته تجاه الشخص الذي تم تجريده، ويسقطها عليه، وهذا مما يؤدي إلى شعوره بالارتياح، والتنفيس عن انفعالاته الداخلية، في حين يتمثل السبب الثالث في أن تجريد الآخر من إنسانيته يزود المُجرد بمبررات شرعية في الاعتداء على الأخر من دون الشعور بالذنب وتأنيب الضمير. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Boudjemadi, Demoulin& Bastart,2017) و دراسة (Castano& Giner-Sorolla,2006) اللتان وجدتا أن التجريد من الإنسانية أحدى الآليات التي يستعملها الأفراد في عمليات الصراع الاجتماعي، التي تظهر في ضوء تجريد خصومهم من النزعات الإنسانية، والتعامل معهم ككائنات أقل قيمة.

*** الهدف السادس : دلالة الفرق على التجريد من الإنسانية وفقا لمتغير النوع والحالة الاقتصادية:** استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمجموعات على هذا المقياس. وجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفرق على التجريد من الإنسانية وفق متغير النوع والحالة الاقتصادية

العينة			مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية
المجموعة	المتوسط	الانحراف						
الذكور	49.112	9.62814	النوع	69.523	1	69.523	0.820	3,84
الاناث	47.887	8.65139						
جيدة	50.708	9.36189	الحالة الاقتصادية	349.449	2	174.725	2.062	3.1
متوسطة	48.485	9.15815						
متدنية	48.005	9.39148						
الحالة الاقتصاديةXتفاعل النوع				132.358	2	66.179	0.781	3.1
الخطأ				82549.212	974	84.753		
المجموع الكلي				2396097.00	980			

وتبين النتائج السابقة أن :

أ.الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) : ليس هناك فرق بين الذكور والإناث على مقياس التجريد من الإنسانية، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (0.820) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأفكار والنماذج السلوكية والانفعالية التي أكتسبها أبناء كلا الجنسين من مجتمعهم حول الآخر، إذ أنهم يكتسبون مجموعة من الصور النمطية السلبية حول الجماعات الخارجية، واتجاهات تقوم على الخوف، ونبذ الآخر، والتشكيك

بمصداقيته وثقته، وهذا ما يجعلنا نكرهه، ونقمعه، ونحمي أنفسنا منه، ونتصارع معه. وبما أن عقاب الآخر، والنزاع معه، يجعلنا نراه بصورة مشوهة وقبيحة، فأننا نميل إلى تجريده من كافة الخصائص الإنسانية، والتعامل معه كحيوان بربري، أو شيء لا قيمة له بهدف الشعور بالتفوق والهيمنة. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Boudjemadi, Demoulin& Bastart,2017) ودراسة (Goff et.al,2008) اللتان لم تتوصلا إلى أي تأثير إحصائي للنوع على القيام بالتجريد من الإنسانية.

ب. الحالة الاقتصادية (جيدة – متوسطة- متدنية) :ليس هناك فرق على مقياس التجريد من الإنسانية وفق الحالة الاقتصادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (2.062) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، نجد من ذلك أن الحالة الاقتصادية لم تؤثر على التجريد من الإنسانية، إذ نجد أن أبناء الطبقات المترفة والمتوسطة والمتدنية تستعمل ذات العملية، ويرجع ذلك إلى أن شعورهم بالتهديد (الوهمي أو الواقعي) من الآخر، يجعلهم يعيشون في نفس الظروف، ويتمركزون حول هويتهم الاجتماعية رغم اختلافهم في الطبقة الاقتصادية، مما يدفعهم إلى استعمال التجريد من الإنسانية بوصفها وسيلة دفاعية، يمارسون في ضوئها العنف مع الجماعات التي لا ينتمون إليها، ووصفها بأنها غير أخلاقية، وتتسم بالغدر، والخداع، ولا تستحق مشاعر العطف والرحمة. واختلف هذه النتيجة مع دراسة (Goff et.al,2008) ودراسة (Narayan et.al,2000) اللتان وجدتا أن أفراد الطبقات المتدنية يكونون أكثر ميلا إلى استعمال التجريد من الإنسانية من أبناء الطبقات المتوسطة والجيدة.

ج. تفاعل النوع والحالة الاقتصادية: لا يوجد تفاعل للنوع من الحالة الاقتصادية على مقياس التجريد من الإنسانية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.781) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى دلالة (0,05). وهذا يعني أن العراقيين من الذكور والإناث في مختلف الطبقات الاقتصادية يستعملون التجريد من الإنسانية في سياقات النزاع مع الآخرين.

الهدف السابع. تعرف تبرير النظام لدى عينة العراقيين: استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (979). وجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة تبرير النظام لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
تبرير النظام	980	25.2602	5.01811	24	7.862	1,96	979	دالة

يتبين من الجدول اعلاه أن العراقيين لديهم حاجة في الدفاع عن النظام الحالي، والحفاظ عليه. إذ تظهر عملية تبرير النظام في ضوء الرغبة في بقاء السلطة الحالية، واعتقادهم أن وجودها (رغم مساوئها) أفضل من فقدانها، لأن انهيار النظام الحالي يمكن أن ينتج عنه نتائج كارثية تؤثر على حياتهم المعاشية، وشعورهم بالأمان، وفقدان مصالحهم الخاصة، وضياع حقوقهم، لذلك فأنهم يرضون بالقليل مقابل استمرار حياتهم اليومية. وبهذا فأن تبرير النظام يظهر في ضوء الخوف من المجهول، وعدم وضوح الرؤية المستقبلية، والتشكيك بقدرات وإمكانات ظهور نظم أخرى تكون بديلا جيدا عن النظام الحالي. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة(Cichocka & Jost,2013) ودراسة (Ja´sko,2011) ودراسة (Rankin, Jost& Wakslak,2009) التي وجدت أن تبرير النظام يظهر حينما يجد الأفراد أن نظامهم الحالي قادر على توفير متطلبات العيش اليومية، كذلك وجدت أن هذا المتغير يتسم بالاستقرار في مرحلة الرشد مقايسة بالمرحلة العمرية السابقة التي يميل فيها المراهقين إلى التجديد والتغيير السياسي.

* **الهدف الثامن : دلالة الفرق على تبرير النظام وفقا لمتغير النوع والحالة الاقتصادية:** استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمجموعات على هذا المقياس. وجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (98) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفرق على تبرير النظام وفق متغير النوع والحالة الاقتصادية

العينة			مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية
المجموعة	المتوسط	الانحراف						
الذكور	25.632	5.11223	النوع	0.076	1	0.076	0.003	3,84
الاناث	24.777	4.85708						
جيدة	25.177	5.44144	الحالة الاقتصادية	3.631	2	1.816	0.073	3.1
متوسطة	25.271	5.00379						
متدنية	25.250	4.90772						
تفاعل النوع X الحالة الاقتصادية				136.872	2	68.436	2.739	3.1
الخطأ				24336.893	974	24.987		
المجموع الكلي				649969.000	980			

وتبين النتائج السابقة أن :

أ.الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) : ليس هناك فرق بين الذكور والإناث على مقياس تبرير النظام، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (0.003) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، ويرجع ذلك إلى أن كلا الجنسين يعيشون تحت نفس الظروف والأجواء السياسية والاقتصادية، ويواجهون ذات التهديدات والمخاطر من قبل الجماعات الرافضة والمعادية، مما يترك لديهم الحاجة إلى التشبث بالنظام الحالي، والقبول بعيوبه. كذلك نجد أن كل من

الذكور والإناث يشتركون بمجموعة من المعتقدات التي تبرر وجود النظام مثل قدرة النظام على توفير بعض الحاجات الأساسية مثل الرواتب، والأمان، والتعليم، واستقرار المستوى الاقتصادي والصحي إلى حد ما..وغيرها، فضلا عن حرية التعبير، والانتخاب، وإتاحة مصادر التواصل المتنوعة، وتأملهم في تطوير هذا النظام، وتصحيح أخطاءه بمرور الزمن. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Jost and Banaji,1994) ودراسة (Cichocka & Jost,2013) اللتان وجدتا أن تبرير النظام يظهر لدى الذكور والإناث على حدا سواء.

ب. الحالة الاقتصادية (جيدة – متوسطة– متدنية) :ليس هناك فرق على مقياس تبرير النظام وفق الحالة الاقتصادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.073) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، ويرجع ذلك إلى رغبة أبناء الطبقات الاقتصادية المختلفة في الحفاظ على النظام الحالي، ومدركاتهم حول شرعية النظام وقبوله، إذ نجد أن أبناء الطبقات الغنية يرون أن النظام السائد جيد، وقادر على حمايتهم، والحفاظ على ممتلكاتهم وثرواتهم وتفوقهم؛ في حين يدافع أبناء الطبقة المتوسطة عن هذا النظام لكونهم يجدون فيه الوسيلة في استقرار دخلهم، واستمرار حياتهم، وتسيير مصالحهم اليومية، والرغبة في تطوير وضعهم الاقتصادي، في حين نجد أن أبناء الطبقة الاقتصادية المنخفضة يبررون وجود هذا النظام ويدافعون عنه، لكونه يوفر لهم أبسط متطلبات الحياة البسيطة(مثل توفير رواتب الرعاية الاجتماعية، ومفردات بطاقة الغذاء) والخدمات المحدودة مثل الكهرباء والماء والتعليم المجاني (لاسيما الذين يعيشون في العشوائيات والتجاوزات السكنية)، لذلك فأنهم يجدون أن النظام الحالي يعد وسيلة لتقليل مخاوفهم، وانتشالهم من الفقر، وتوفير قوة وسلطة تحميهم من الظلم والاعتداء والأذى. وبما أن جميع العراقيين معرضين في كل وقت إلى مخاطر الإرهاب والتطرف وخطر السلاح المنفلت، فأن بقاء النظام الحالي سيكون من صالحهم. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Jost and Banaji,1994) التي وجدت أن تبرير النظام عملية يمارسها الأفراد في جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها اختلفت مع دراسة (Vargas–Salfate,2018) التي وجدت أن أبناء الطبقة الاقتصادية الغنية يكونون أكثر ميلا في تبرير النظام من أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة.

ج. تفاعل النوع والحالة الاقتصادية: لا يوجد تفاعل للنوع من الحالة الاقتصادية على مقياس تبرير النظام عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (2.739) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى

دلالة (0,05). وهذا يعني أن العراقيين من الذكور والإناث في مختلف الطبقات الاقتصادية يبررون وجود النظام الحالي، ويرغبون في استمراه.

الهدف التاسع. تعرف متلازمة ستوكهولم لدى عينة من العراقيين:استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (979). وجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول (10) الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة متلازمة ستوكهولم لدى عينة البحث

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
متلازمة ستوكهولم	980	56.3929	10.63239	54	7.045	1,96	979	دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن العراقيين رغم إدراكهم أنهم ضحايا ظلم وإجحاف السلطات الاجتماعية والسياسية والدينية في العراق، إلا أنهم يتعاطفون معها، ويدافعون عنها، ويمتثلون إلى أوامرها، ويلتزمون بتعليماتها، وهذا يرجع إلى طبيعة العمليات المعرفية والاجتماعية التي نشأ عليها العراقيين، لكون هذه القوى تشكل جزءا من هويتهم الاجتماعية، وصورهم حول أنفسهم، لذلك شكلت لديهم بعد عاطفيا وقيميا كبيرا، تجعل من الصعوبة التخلي عنها، أو التمرد عليها، وانتزاع قيمها وقوانينها وأطرها من شخصياتهم الإنسانية. وهذا ما يجعلهم يتوحدون معها، ويشعرون بالتماسك والقوة في ظلالها؛ وحتى لو تعرضوا إلى الاستلاب والظلم الشديد، فأنهم سوف يقومون بإلقاء اللوم على أنفسهم، وتبني مجموعة من المعتقدات الهازمة للذات، تعمل على تبرير هذا الظلم، والاستكانة له مثل تحميل أنفسهم مسؤولية تردي الوضع الراهن، والاعتقاد بضعف مشاركتهم في تطوير هذه السلطات وتغييرها، أو إزاحة المسؤولية إلى قوة خارجية (مثل القدر) أو جماعة مستهدفة (كبش فداء)، مما يؤدي ذلك إلى شعورهم بالاستسلام والعجز والخضوع للسلطات. واتسقت هذه النتيجة مع دراسات (Graham et.al,1994) و دراسة (Jülich & Oak,2016) اللتان وجدتا ان متلازمة ستوكهولم تظهر لدى الأفراد بعدما يتعرضون إلى خبرات صادمة (من قبل المعتدين) لم يكونوا قادرين على التعامل معها، لذلك فأنهم يتوحدون مع المعتدي، ويتبنون معتقدات زائفة ومشوهة بهدف التوافق معه، والتخفيف من اثر النتائج المؤلمة والعنيفة.

*** الهدف العاشر : دلالة الفرق على متلازمة ستوكهولم وفقا لمتغير النوع والحالة الاقتصادية:**

استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي من اجل مقارنة الأوساط الحسابية للمجموعات على هذا المقياس. وجدول (11) يوضح ذلك:

جدول (11) تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفرق على متلازمة ستوكهولم وفق متغير النوع والحالة الاقتصادية

العينة				مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية
المجموعة	المتوسط	الانحراف							
الذكور	58.110	10.4806		النوع	879.004	1	879.004	8.033	3,84
الاناث	54.168	10.4247							
جيدة	56.708	11.2718		الحالة الاقتصادية	141.869	2	70.935	0.648	3.1
متوسطة	56.631	10.6165							
متدنية	55.267	10.3891							
تفاعل النوع X الحالة الاقتصادية					212.227	2	106.113	0.970	3.1
الخطأ					106582.949	974	109.428		
المجموع الكلي					3227225.00	980			

وتبين النتائج السابقة أن :

أ.الفرق وفق متغير النوع (ذكور، إناث) : هناك فرق بين الذكور والإناث على مقياس متلازمة ستوكهولم، عند مقارنة القيمة الفائية المحسوبة (8.033) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند

مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، إذ نجد أن الذكور أكثر اتساما بمتلازمة ستوكهولم من الإناث، ويرجع سبب تعاطف الذكور مع القوى والسلطات الاجتماعية والسياسية، لكونهم يستمدون سلطتهم وشرعيتهم في السيطرة على الآخر داخل المجتمع، مما يتيح لهم (المعتدي) حرية كبيرة في التمتع بالكثير من الحقوق، وممارسة العديد من السلوكيات السلطوية، لهذا نجد أن الذكور لا يتمردون على سلطان قواهم، وإنما يتماهون معه، ويدعمونه، ويستكينون له، ويطيعون قوانينه ونواهيه التي يستمدون شرعيتها منه ، وهو على غرار ما نجده لدى الإناث اللاتي يحاولن التحرر من هيمنة القوى الاجتماعية، والحصول على عدد أكبر من الحقوق والامتيازات. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Jülich,2005) ودراسة(Huddleston-Mattai and Mattai ,1993) ودراسة (Adorjan,Christensen&Kelly,2013) التي اهتمت بدراسة متلازمة ستوكهولم لدى الذكور والاناث، إذ توصلت إلى أن كلا الجنسين يتوحدون مع المعتدي بدرجة متقاربة بعد التعرض للعنف والخبرات المؤلمة.

ب. الحالة الاقتصادية (جيدة – متوسطة- متدنية) :ليس هناك فرق على مقياس متلازمة ستوكهولم وفق الحالة الاقتصادية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.648) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)، وهذا يشير إلى أن جميع أبناء الطبقات الاقتصادية يتسمون بمتلازمة ستوكهولم، فهم يدعمون ويتعاطون مع السلطات الاجتماعية والسياسية التي سلبت حقوقهم، وقد يرجع سبب ذلك إلى عمليات المكافأة والعقوبة التي تمارسها هذه السلطات ضد أفرادها، إذ أن استعمال العصا والجزرة يجعل الأفراد عاجزين، ومسلوبي الإرادة، ويشرطون وجودهم، ومعيشتهم بهذه السلطات، لذلك فأنهم يتعلمون مسايرتها، ودعمها، والدفاع عنها، والخوف من الخروج عنها أو التمادي عليها، وبهذا فأن من خلال متلازمة ستوكهولم يقوم الأفراد بمسامحة هذه السلطات، والولاء لها، وعدم الاستغناء عن محبتها، رغم شعورهم بالاكتئاب، والسلبية، والسخط.

ج. تفاعل النوع والحالة الاقتصادية: لا يوجد تفاعل للنوع من الحالة الاقتصادية على مقياس متلازمة ستوكهولم عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.970) مع القيمة الجدولية البالغة (3,1) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أن العراقيين من الذكور والإناث في مختلف الطبقات الاقتصادية يتعاطون ويتوحدون مع القوى والسلطات الاجتماعية، رغم الظلم والعنف الذي يتعرضون إليه.

الهدف الحادي عشر: تعرف العلاقة الارتباطية بين شرعنة العنف والسلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم لدى عينة من العراقيين: استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون في تعرف العلاقة بين المتغيرات، واختبار درجات معامل الارتباط عند قيمة جدولية (1.96)، ومستوى دلالة احصائية (0.05)، وجدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12) يوضح درجات علاقة شرعنة العنف بالسلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة							
	السلطوية اليمينية		التجريد من الإنسانية		تبرير النظام		متلازمة ستوكهولم	
شرعنة العنف	معامل الارتباط	0.287	معامل الارتباط	0.488	معامل الارتباط	0.427	معامل الارتباط	0.556
	القيمة التائية	9.37	القيمة التائية	17.48	القيمة التائية	14.77	القيمة التائية	20.92
	نوع الارتباط	موجب	نوع الارتباط	موجب	نوع الارتباط	موجب	نوع الارتباط	موجب

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات البحث، وحققت العلاقة بين شرعنة العنف والتجريد من الإنسانية ومتلازمة ستوكهولم وتبرير النظام معاملات ارتباط متوسطة ومرتفعة مقايسة بالعلاقة مع السلطوية اليمينية. ويمكن تفسير نتائج هذه العلاقات الارتباطية في ضوء الآتي:

١. ترجع العلاقة الارتباطية بين شرعنة العنف والسلطوية اليمينية في أن المتسلطين يميلون إلى الاتسام بالعدوانية، والميل إلى العقاب، وجمود التفكير، وعدم التسامح، وهذا ما يجعلهم يبحثون عن مبررات سببية في شرعنة هذه السلوكيات العدائية، وأعطاها أطارا اجتماعيا وقانونيا مقبولا، وبهذا فأن هذه العملية تدعم سلوكياتهم العدائية، ويوجهونها ضد من يخالفهم، ويهدد مصالحهم، ويخرج عن طاعتهم، وبنفس الوقت يحافظون على السلطة، ويغذون ديمومتها في ضوء الخضوع إليها. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Benjamin,2006) ودراسة (Faragó, Kende &

(Krekó,2019اللتان وجدتا أن السلطوية اليمينية تؤدي إلى زيادة الاتجاه الايجابي نحو العنف، وممارسته في الصراع مع الجماعات الأخرى.

٢. ترجع العلاقة الارتباطية بين شرعنة العنف والتجريد من الإنسانية في أن انتزاع الخصائص الإنسانية من الآخرين واعتبارهم حيوانات أو أشياء عديمة القيمة تحتاج إلى البحث عن مبررات عقلية تدعم هذه العملية، وتجعلها مقبولة، وبهذا فأن شرعنة العنف يقلل من شدة القسوة والطغيان والاحتقار الذي يمارسه المعتدي بحق الآخرين، ويخدر قيمه الأخلاقية ، ويجعله أعمى إنسانيا، نجد من ذلك أن هذان المتغيران يشتركان معا في تأجيج العنف، وتدمير الآخر، من دون الشعور بالذنب والأسف، وتأنيب الضمير. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Rai, Valdesolo & Graham,2017) ودراسة (Cehajic, Brown&González,2009) اللتان وجدتا أن استلاب الآخرين من إنسانيتهم يزيد من دافعيتهم نحو ارتكاب العنف، لأن خلق التصورات الحيوانية تجاه الآخرين يكسر الموانع الأخلاقية ومشاعر التعاطف والحواجز التي تمنع التعبير عن العنف.

٣. ترجع العلاقة بين شرعنة العنف وتبرير النظام في أن هذان المتغيران يشتركان في ضوء المبررات السببية التي يحاول في ضوئها الناس أقناع أنفسهم أن السلوكيات العنيفة التي تمارسها السلطات الاجتماعية والسياسية شرعية ومقبولة، والاعتقاد أن هذه السلوكيات هدفها حفظ النظام، وحماية مصالحهم، لذلك نجدهم يدافعون عن هذه النظم ويبررون قسوتها وظلمها، ويساندونها في أوقات الأزمات.واتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Jost et al., 2001) (Dirilen–Gumus,2011) اللتان وجدتا أن التماهي مع الأنظمة الاجتماعية والأيدولوجية السياسية والأصولية الدينية، واتفاق مجموعة كبيرة من الإعضاء على شرعية سلطاتهم يزيد من احتمالية استعمالهم للعنف ضد الآخرين كوسيلة حماية، إذ أنهم يعتبرون العنف أداة أخلاقية هدفها الحفاظ على الجماعة من المهددات الخارجية.

٤. ترجع العلاقة بين شرعنة العنف ومتلازمة ستوكهولم في أن شرعنة العنف السلطوي يحتاج الى الدعم العاطفي والاجتماعي من قبل الاتباع، وإلا فأن من دون ذلك ستنهار السلطة، وتفكك بسرعة، وبهذا نجد أن متلازمة ستوكهولم تجعل الناس يطورون المشاعر الإيجابية تجاه السلطات الاجتماعية والسياسية، ويشاركونها أهدافها، ويقومون بتوجيه المشاعر والسلوكيات السلبية اتجاه كل من يقف ضدها أو يعاديها. واتسقت هذه النتيجة مع دراسة دراسات (Graham et.al,1994) و دراسة (Jülich & Oak,2016) اللتان وجدتا أن الأفراد كلما تحالفوا مع المعتدي، ارتفعت احتمالية عملية

تبرير العنف العنف الذي تعرضوا لهم أو الذي يقومون به، والاعتقاد أنه سبب رئيس في الحفاظ عليهم، وحمايتهم.

الهدف الثاني عشر: تعرف شرعنة العنف بدلالة السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم: استعمل الباحث تحليل الانحدار الخطي المتعدد، بطريقة Enter على البيانات المستخرجة، وظهرت قيمة معامل التحديد (0.653)، وتدل هذه النتيجة على وجود علاقة ارتباطية كلية مرتفعة بين متغيرات البحث، مما يسمح لنا باختبار جودة تنبؤ نموذج الانحدار المتعدد، وبعد أجراء هذا الاختبار تبين لنا أن القيمة الفائية المحسوبة للنموذج كانت (180.901)، وهي دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (3.84) ومستوى دلالة أحصائية (0.05)، ويفسر هذا النموذج 65% من التباين المشترك بين متغيرات البحث، ومن أجل معرفة مدى إسهام السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم في التنبؤ بظهور شرعنة العنف لدى عينة من العراقيين، تم استخراج معاملات الانحدار B، واختبارها بالقيم التائية المحسوبة، إذ أن زيادة قيم المتغيرات المستقلة بدرجة واحدة يؤدي إلى زيادة المتغير التابع بمقدار معين، وجدول (١٣) يوضح ذلك:

جدول (13) يوضح معاملات الانحدار ومعامل بيتا المعيارية والقيمة التائية المحسوبة

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري Beta	القيمة التائية	الدلالة الإحصائية
المقدار الثابت	1.414	3.375	-	0.419	دالة
السلطوية اليمينية	0.277	0.076	0.094	3.666	دالة
تجريد	0.451	0.049	0.257	9.212	دالة
تبرير	0.536	0.089	0.166	6.018	دالة
ستوكهولم	0.556	0.043	0.365	13.013	دالة

نجد من الجدول السابق:

أ. إن زيادة السلطوية اليمينية بدرجة قياس واحدة تؤدي إلى ارتفاع مستوى شرعنة العنف بمقدار درجة(0.277) عند قيمة تائية محسوبة (3.666).

ب. إن زيادة التجريد من الإنسانية بدرجة قياس واحدة تؤدي إلى ارتفاع مستوى شرعنة العنف بمقدار (0.451) درجة عند قيمة تائية محسوبة (9.212).

ج. إن زيادة تبرير النظام بدرجة قياس واحدة تؤدي إلى ارتفاع مستوى شرعنة العنف بمقدار (0.536) درجة عند قيمة تائية محسوبة (6.018).

د. إن زيادة متلازمة ستوكهولم بدرجة قياس واحدة تؤدي إلى ارتفاع مستوى شرعنة العنف بمقدار (0.556) درجة عند قيمة تائية محسوبة (13.013).

وبهذا نجد أن السلطوية اليمينية والتجريد من الإنسانية وتبرير النظام ومتلازمة ستوكهولم تعد متغيرات سببية تتنبأ بظهور شرعنة العنف لدى العراقيين، وهذا ما وجدناه في تفسيرات الهدف السابق حول معاملات الارتباط.

الهدف الثالث عشر: تعرف فاعلية التجريد من الإنسانية وتبرير النظام (متغيران وسيطان) بين السلطوية اليمينية ومتلازمة ستوكهولم (متغيران مستقلة) وشرعنة العنف (المتغير التابع) : لأجل تعرف هذا النموذج قام الباحث باستعمال تحليل المسار بواسطة برنامج Amos، الذي يساعدنا على التحقق من مدى مطابقة هذا النموذج مع بيانات العينة، وظهر أن درجة الحرية تساوي (١) درجة، وهذا ما يشير إلى أن النموذج مشبع، وصالح للاختبار في ضوء مطابقة مصفوفة التغاير للنموذج Σ مع مصفوفة التغاير لبيانات الدراسةS، وبعد استعمال دالة المطابقة عبر طريقة الاحتمالات القصوى maximum likelihood، فأننا نلجئ إلى مؤشرات حسن المطابقة "Goodness of Fit" التي تختبر النموذج وتحكم على قبوله أو رفضه، وتبين أن مصفوفة النموذج تتلائم مع مصفوفة بيانات العينة وفق المؤشرات الآتية : (CMIN=0.003, DF=1,P=0.959; GFI=1.000; NFI=1.000; TLI=1.009 ; RMSEA=0.000) وهذا ما يجعلنا قادرين على تفسير العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات الموجودة في النموذج المقترح كما هو موضح في الشكل (١):

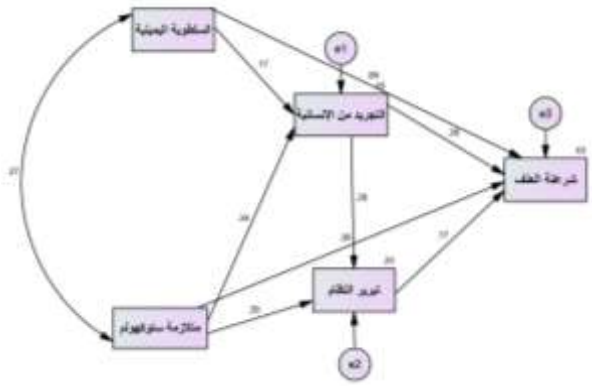

ومن أجل معرفة فاعلية التجريد من الإنسانية وتبرير النظام بوصفهما متغيران وسيطان عند تأثير السلطوية اليمينية ومتلازمة ستوكهولم على شرعنة العنف تم استخراج تقديرات معاملات المسارات غير المباشرة ومعرفة دلالتها الإحصائية، وجدول (14) يوضح الأثر المباشر والأثر غير المباشر للقيم المعيارية

جدول (14) يوضح الأثر المباشر والأثر غير المباشر للقيم المعيارية لنموذج شرعنة العنف

المتغيرات	المتغير الوسيط	الأثر غير المباشر	قيمة P عند مستوى دلالة 0.05
السلطوية اليمينية ---><شرعنة العنف	التجريد من الإنسانية	0.053	0.006
متلازمة ستوكهولم--><شرعنة العنف	التجريد من الإنسانية	0.134	0.009
متلازمة ستوكهولم--><شرعنة العنف	تبرير النظام	0.095	0.014
التجريد من ---><شرعنة العنف الإنسانية	تبرير النظام	0.046	0.034

نجد من الجدول أعلاه أن

أ. إن التجريد من الإنسانية يمارس أثرا فاعلا بوصفه متغير وسيط بين السلطوية اليمينية (كمتغير مستقل) وشرعنة العنف (كمتغير تابع) عند مستوى دلالة إحصائية 0.05. وهذا يعني أن السلطويين

يقومون بشرعنة العنف في ضوء قيامهم بتجريد الآخرين من إنسانيتهم، لاسيما الذين يعارضونهم، أو يتصارعون معهم على الموارد والحاجات والهوية الاجتماعية، إذ أن هذه العملية تقوم على تصوير الآخر ورؤيته بطريقة بشعة، وهذا ما يجعله يشرع قيامه بالسلوكيات العدوانية واللاأخلاقية اتجاهه.

ب. يمارس متغير التجريد من الإنسانية كمتغير وسيط أثرا فاعلا بين متلازمة ستوكهولم (كمتغير مستقل) وشرعنة العنف (كمتغير تابع) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05). إذ نجد أن التجريد من الإنسانية يدعم عملية تأثير متلازمة ستوكهولم على شرعنة العنف ، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن عملية التجريد من الإنسانية لا تتم إلا عندما يقوم الفرد بعقد علاقة عاطفية قوية مع الجماعة أو النظام الذي ينتمي، وبما أن متلازمة ستوكهولم تتضمن الدفاع عن المعتدي، وتبني قيمه وأهدافه ومشاريعه، وتوجيه المشاعر السلبية ضد من يحاول الاعتداء عليه، فأن عملية التجريد من الإنسانية تصبح مباحة، وضرورية في الدفاع عن النظام بواسطة عمليات العنف.

ج. إن تبرير النظام يمارس أثرا فاعلا بوصفه متغير وسيط بين متلازمة ستوكهولم (كمتغير مستقل) وشرعنة العنف (كمتغير تابع) عند مستوى دلالة إحصائية 0.05. وهذا يعني أن تبرير النظام يعمل على تقوية العلاقة بين متلازمة ستوكهولم وشرعنة العنف، لأن دعم الأفراد للنظام الاجتماعي والسياسي يعمل على تطوير المعتقدات الإيجابية حول الحاجة إلى بقاء النظام الحالي، وهذه العملية تؤدي إلى التعاطف معه، والدفاع عنه، وبهذا فأن عملية حماية النظام تتطلب كافة أنوع الدعم منها استعمال العنف، وأقصاء الأخر، وتوجيه العقاب ضد المخالفين والمنازعين، وبذلك فأن هذه الممارسات (اعتقاد الفرد بشرعية النظام، وواجب الدفاع عنه) تعمل كمبررات للقيام بالعنف واستمراره.

د. يمارس متغير تبرير النظام كمتغير وسيط أثرا فاعلا بين التجريد من الإنسانية (كمتغير مستقل) وشرعنة العنف (كمتغير تابع) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05). وهذا يعني أن التجريد من الإنسانية ضد من يعارضون النظام الاجتماعي والسياسي لا يتم إلا في ضوء تبرير النظام الحالي، ودعمه، والتعاطف معه، وهذا ما يحلل للأفراد القيام بعمليات العنف، وتبريرها بطرائق شرعية ومقبولة اجتماعيا وايدلوجيا.

التوصيات: وفقا لنتائج البحث الحالي، نوصي:-

- **وزارة التربية والتعليم العالي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية:** إقامة البرامج وورشات العمل والدورات التي تعمل على تدريب المواطنين (شباب جامعي ومعلمين وموظفين وكسبه) في اكتساب مهارات السلم المجتمعي، واحترام حقوق الإنسان وكرامته.

- **وزارة العدل والداخلية:** المساواة في تطبيق القوانين، والتأكيد على المعاملة العدالة بين جميع المواطنين الذين ينتمون إلى مختلف المشارب الدينية والعرقية والاجتماعية، مع فرض أشد العقوبات على الذين يمارسون العنف والتعصب والإساءة ضد المواطنين السلميين.
- **وزارة الإعلام ومنظمات المجتمع المدني:** نشر الوعي، وتعزيز روح المواطنة والانتماء وحب الوطن، ونبذ العنف والتفرقة، وغرس روح المسامحة والمبادئ الديمقراطية عبر مختلف قنوات النشر الإعلامي مثل الفضائيات والصحف والقنوات الإذاعية ونشر الفولدرات التوعوية.
- **مجلس النواب ورئاسة الوزراء:** العمل على سن وتنفيذ قوانين الدستور التي تؤكد على حرية الانتخاب، وممارسة الحقوق المدنية، وتعزيز فاعلية القوانين التي تؤكد على المؤاخاة والسلم المجتمعي.

المقترحات. استكمالا لمتطلبات البحث الحالي، نقترح دراسة :-

- العلاقة بين شرعنة العنف والاعتقاد بعدالة العالم وشخصنة السلطة لدى العراقيين.
- شرعنة العنف لدى المتهمين بقضايا التحريض على الكراهية.
- مقايسة النموذج في الدراسة الحالية وفق مجموعة من المتغيرات الديموغرافية مثل حجم الأسرة، ومستوى التعليم، والانتماء الحزبي.

المصادر

- Adorjan,M., Christensen,T & Kelly, B.(2012). Stockholm Syndrome as Vernacular Resource. Sociological Quarterly 53(3):454-474
- Alan, W (2005). "'The Authoritarian Personality' Revisited". Chronicle of Higher Education. 52 (7): 12-13.
- Alexander, D .A& Klein, S .(2009). Kidnapping and hostage-taking: a review of effects, coping and resilience. Journal of the Royal Society of Medicine. Vol 102, Issue 1. p.16-21.
- Altemeyer, B. (1998). The other ‘‘authoritarian personality’’. Advances in Experimental Social Psychology, 30, 47-92.
- Altemeyer, B.(1996).The Authoritarian Specter. Cambridge, MA: Harvard University Press.

- Arthur, J. A., & Case, C. E. (1994). Race, class and support for police use of force. Crime, Law and Social Change, 21(2), 167–182.
- Bain, P. G., Park, J., Kwok, C., & Haslam, N. (2009). Attributing human uniqueness and human nature to cultural groups: Distinct forms of subtle dehumanization. Group Processes & Intergroup Relations, 12, 789–805.
- Benjamin, A. J., Jr. (2006). The relationship between right-wing authoritarianism and attitudes toward violence: Further validation of the Attitudes Toward Violence Scale. Social Behavior and Personality: An International Journal, 34(8), 923–926.
- Blasi, G& Jost ,J (2006). "System Justification Theory and Research: Implications for Law, Legal Advocacy, and Social Justice". California Law Review. 94 (4): 1119–1168.
- Boudjemadi, V ; Demoulin, S ; Bastart, J.(2017). Animalistic dehumanization of older people by younger ones: Variations of humanness perceptions as a function of a target's age.. In: Psychology and Aging, Vol. 32, no.3, p. 293-306.
- Brast, B. (2015). LIBERAL STATEBUILDING INTERVENTIONS AND THE MONOPOLY ON VIOLENCE A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy in Political Science. Bremen International Graduate School of Social Sciences.
- Carbado, D. W., & Rock, P. (2016). What exposes African Americans to police violence? Harvard Civil Rights-Civil Liberties Law Review, 51,p.159-187.
- Castano, E., & Giner-Sorolla, R. (2006). Not quite human: Infrahumanization in response to collective responsibility for

intergroup killing. Journal of Personality and Social Psychology, 90, 804–818.

- Cehajic S, Brown R, González R (2009) What do I care? Perceived ingroup responsibility and dehumanization as predictors of empathy felt for the victim group. Group Process Interg 12:715–729.
- Cichocka,A & Jost,J. T. (2013). Stripped of illusions? Exploring system justification processes in capitalist and post-Communist societies. International Journal of Psychology,49 (1). pp. 6-29
- Crowson, H. M. (2009). Right-Wing Authoritarianism and Social Dominance Orientation: as Mediators of Worldview Beliefs on Attitudes Related to the War on Terror.Social Psychology 40(2):93-103
- Diaz-Lazsro, C M. et.al .(2014). Right-wing authoritarianism, social dominance orientation, empathy, and materialistic value orientation as predictors of Intergroup prejudice in Argentina. SALUD&SOCIEDAD, V. 5, No. 3. PP. 282 – 297.
- Dirilen-Gumus, O.(2011). Differences in System Justification with respect to Gender, Political Conservatism, Socio-Economic Status and Religious Fundamentalism. Procedia - Social and Behavioral Sciences, Vol. 30, Pages 2607-2611.
- Dunwoody, P. T., Plane, D. L., Trescher, S. A., & Rice, D. (2014). Authoritarianism, social dominance, and misperceptions of war. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 20(3), 256–266
- Faragó, L,. Kende,A& Krekó, P.(2019). Justification of intergroup violence – the role of right-wing authoritarianism and propensity for

radical action. Dynamics of Asymmetric Conflict .Vol. 12,Issue 2, P. 113-128 .

- Feldmann, T. A.(2014). Right-Wing Authoritarianism, Adult Attachment, and Threat. Submitted to the graduate degree program in Sociology and the Graduate Faculty of the University of Kansas.
- Feygina, I., Jost, J. T & Goldsmith, R. E. (2009) System Justification, the Denial of Global Warming, and the Possibility of "System-Sanctioned Change. Personality and Social Psychology Bulletin,36(3) 326–338
- George, V.(2015). Traumatic Bonding And Intimate Partner Violence. A thesis submitted to the Victoria University of Wellington in fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science In Psychology .Victoria University of Wellington
- Gerber, M. M. & Jackson, J (2017) Justifying violence: legitimacy, ideology and public support for police use of force.Psychology, Crime & Law, 23 (1). pp. 79-95.
- Goff, P. A et.al .(2008). Not Yet Human: Implicit Knowledge, Historical Dehumanization, and Contemporary Consequences. Journal of Personality and Social Psychology 2008, Vol. 94, No. 2, 292–306
- Graham, D. L. R et.al. (1995). A scale for identifying "Stockholm syndrome" reactions in young dating women: Factor structure, reliability, and validity. Violence and Victims, 10, 3–22.
- Gravelin,C. R., Biernat, M and Bucher,C E. (2019). Blaming the Victim of Acquaintance Rape: Individual, Situational, and Sociocultural Factors. Human Relation, vol.54,4,p.445-467.

- Haslam, N.(2006). Dehumanization: An Integrative Review.Personality and Social Psychology Review, Vol. 10, No. 3, 252–264
- Haslam, N., Bain, P., Douge, L., Lee, M., & Bastian, B. (2005). More human than you: Attributing humanness to self and others. Journal of Personality and Social Psychology, 89, 937–950.
- Heydari, A., Teymoori, A., Haghish, E. F. (2013). Socioeconomic status, perceived parental control, and authoritarianism: Development of authoritarianism in Iranian society. Asian Association of Social Psychology . Vol.16, Issue3. P. 228-237
- Huddleston-Mattai, Barbara and P. Rudy Mattai. (1993). "The Sambo Mentality and the Stockholm Syndrome Revisited: Another Dimension to an Examination of the Plight of the African American." Journal of Black Studies 23(3):344–57
- Hyde, Janet S. 1984. How large are gender differences in aggression? A developmental meta-analysis. Developmental Psychology 20(4):722–36
- Ja´sko, K. (2011). Psychological antecedents of democratic system justification (Unpublished doctoral dissertation). Jagiellonian University, Cracowa, Poland.
- Jost, J. T., & Banaji, M. R. (1994). The role of stereotyping in system-justification and the production of false consciousness. British Journal of Social Psychology, 33(1), 1–27
- Jost, J. T., & van der Toorn, J. (2012). *System justification theory.* In P. A. M. Van Lange, A. W. Kruglanski, & E. T. Higgins

(Eds.), *Handbook of theories of social psychology* (p. 313–343). Sage Publications Ltd.

- Jost, J. T., Burgess, D., & Mosso, C. O. (2001). Conflicts of legitimation among self, group, and system: The integrative potential of system justification theory. Cambridge, England: Cambridge University Press.
- Jülich, S (2005). Stockholm Syndrome and Child Sexual Abuse. Journal of Child Sexual Abuse, Vol. 14(3),p.107-129.
- Jülich, S, J& Oak, E. B. (2016). Does grooming facilitate the development of Stockholm syndrome? The social work practice implications. AOTEAROA NEW ZEALAND SOCIAL WORK 28(3), 47–56.
- Kamprad, A & Liem, M (2019): Terror and the Legitimation of Violence: A Cross-National Analysis on the Relationship between Terrorism and Homicide Rates. Journal Terrorism and Political Violence, DOI: 10.1080/09546553.2018.1523150.
- Landau ,S.F. & Pfeffermann, D. (1988).“A Time Series Analysis of Violent Crime and Its Relation to Prolonged States of Warfare: The Israeli Case,” Criminology 26, no3,p.489–504.
- Lemerise, E A. & Arsenio, W. F. (2000). An Integrated Model of Emotion Processes and Cognition in Social Information Processing. Child Development, Volume 71, Number 1, Pages 107Ð118.
- Merrilees, C. E. et.al.(2013). Social identity and youth aggressive and delinquent behaviors in a context of political violence. Polit Psychol. 2013 October 1; 34(5),p.1-20.

- Narayan, D., Patel, R., Schafft, K., Rademacher, A. & Koch-Schulte, S. (2000). Voices of the poor: can any one hear us? New York, N.Y.: Oxford University press.
- Phelan, J. E. & Rudman, L. (2011). System Justification Beliefs, Affirmative Action, and Resistance to Equal Opportunity Organizations. Social Cognition, Vol. 29, No. 3, 2011, pp. 376–390
- Pratto, F et.al. (1994). Social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes. Journal of Personality and Social Psychology 67, no. 4: 741-763.
- Rahme, C et.al. (2020). Does Stockholm Syndrome Exist in Lebanon? Results of a Cross-Sectional Study Considering the Factors Associated With Violence Against Women in a Lebanese Representative Sample. Journal of Interpersonal Violence. 15 Jan.10.1177/0886260519897337 .
- Rai, T. S., Valdesolo, P& Graham, J .(2017). Dehumanization increases instrumental violence, but not moral violence. PNAS August 8,114 (32) 8511-8516.
- Rankin, L., Jost, J. T., & Wakslak, C. J. (2009). System justification and the meaning of life: Are the existential benefits of ideology distributed unevenly across racial groups? Social Justice Research, 22, 312–333.
- Reid, J. A., Haskell, R. A., Dillahunt-Aspillaga, C., & Thor, J. A. (2013). Contemporary review of empirical and clinical studies of trauma bonding in violent or exploitative relationships. International Journal of Psychology Research, 8(1), 37-73.

- Richardson, L. S., & Goff, P. A. (2014). Interrogating Racial Violence. Ohio State Journal of Criminal Law, 12, 115-152.
- Sidanius, J and Pratto, F. (1999). Social Dominance: An Intergroup Theory of Social Hierarchy and Oppression. United States of America: Cambridge University Press
- Stone, W., Lederer, G., & Christie, R. (1993). The status of authoritarianism. In Zakrisson, I.(Eds). Construction of a short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) scale. Personality and Individual Differences 39 (2005) 863–872
- Toorn, J.V., Berkics, M & Jost, J T. (2010). System Justification, Satisfaction, and Perceptions of Fairness and Typicality at Work: A Cross-System. Comparison Involving the U.S. and Hungary Soc Just Res (2010) 23:189–210.
- Turner, J. C. (2005) Explaining the nature of power: A three process theory. European Journal of Social Psychology, 35, 1-22
- Van Wilsem J (2004) Crime victimization in cross-national perspective. European Journal of Criminology 1(1): 89–109
- Vargas-Salfate, S et.al .(2018). System justification enhances well-being: A longitudinal analysis of the palliative function of system justification in 18 countries. British Journal of Social Psychology. DOI:10.1111/bjso.12254
- Walby, S. (2012). Violence and society: Introduction to an emerging field of sociology. Current Sociology,Vol.61(2) 95–111
- Webber, D et.al.(2020). Ideologies that justify political violence. Current Opinion in Behavioral Sciences 2020, 34:107–111.

- World Health Organization .(2009). Changing cultural and social norms that support violence. WHO Library Cataloguing-in-Publication Data: Geneva.
- Zakrisson, I.(2005). Construction of a short version of the Right-Wing Authoritarianism (RWA) scale. Personality and Individual Differences 39 (2005) 863–872
- Zeigler-Hill, V & Shackelford, T.K. (2017). The Right-Wing Authoritarianism Scale .Encyclopedia of Personality and Individual Differences. Springer International Publishing AG.